وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية و الحضارة
قسم الإعلام والاتصال

الموضوع :

# مهارات الاتصال الاقناعي في الخطاب البيني لدى الشيخ محمد متولي الشعراوي

دراسة على عينة من أساتذة الأدب العربي جامعة عمار ثليجي بالأغواط

*مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: اتصال وعلاقات عامة*

**من إعداد الطالبة:**
☜ مرابط العالية

**إشراف الأستاذ:**
☜ عبد القادر النوعي

## أعضاء لجنة المناقشة

| الإسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| ..... | ..... | جامعة عمار ثليجي بالأغواط | رئيسا |
| عبد القادر النوعي | ..... | جامعة عمار ثليجي بالأغواط | مشرفا ومقررا |
| ..... | ..... | جامعة عمار ثليجي بالأغواط | مناقشا |

*السنة الجامعية: 2022/2021*

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية و الحضارة
قسم الإعلام والاتصال

الموضوع :

# مهارات الاتصال الاقناعي في الخطاب البيني لدى الشيخ محمد متولي الشعراوي

دراسة على عينة من أساتذة الأدب العربي جامعة عمار ثليجي بالأغواط

*مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص: اتصال وعلاقات عامة*

**من إعداد الطالبة:**
☜ مرابط العالية

**إشراف الأستاذ:**
☜ عبد القادر النوعي

**أعضاء لجنة المناقشة**

| الإسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| ..... | ..... | جامعة عمار ثليجي بالأغواط | رئيسا |
| عبد القادر النوعي | ..... | جامعة عمار ثليجي بالأغواط | مشرفا ومقررا |
| ..... | ..... | جامعة عمار ثليجي بالأغواط | مناقشا |

*السنة الجامعية: 2022/2021*

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد والشكر لله على ما أنعم وأعطى ، فنسأله تبارك وتعالى الثبات على الحق والعون على الخير ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الذي علم المتعلمين والرسول الذي بعث الأمل في قلوب البائسين والقائد الذي قاد سفينة العالم في خضم المحيط ومعترك الأمواج إلى شاطئ الله رب العالمين .

إنه من خالص العرفان أن أتقدم بكل الشكر والتقدير إلى كل من شارك بفكره وجهده في إعداد هذه المذكرة .

فإذا كان من الواجب على الإنسان أن يعطي كل ذي حق حقه وأن ينسب الفضل لأهله، فإنه لا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير والعرفان بالجميل

إلى الأستاذ المشرف "عبد القادر النوعي"

الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه المذكرة والذي أدين له بكل محبة وإجلال

لما تفضل به علي من نصائح وتوجيهات قيمة وأعطى من وقته وجهده،

مما كان له عظيم الأثر في ظهور هذه المذكرة فلم يبخل بعلم ولم يدخر جهدا،

والله العليّ القدير أسأل أن يجازيه عني الجزاء الأوفى .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتنا الكرام الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي،

إلى أعضاء اللّجنة المناقشة، إلى كل الأستاذة بدون استثناء.

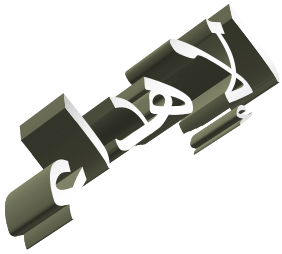


إلى من اضاءت دربي بدعوات الخير

إلى من حتى وإن وصفتها فلا أوفيها حقها

إلى من كان صدرها الأمان الدائم لي وابتسامتها الدنيا التي أعيش لها

إلى من صوتها كان التفاؤل نفسه، إليها اقول أحبك.

إليك انت كل شيء إليك أقول أنت أنا.

**– أمي الغالية–**

إلى من كان مستقبلي إليك أقول مهما أقول فأنت نعم المثال

**– أبي العزيز–**

إلى شموع كان نورهم بنور القمر يوم كماله فكان بدرا إخوتي وأولادهم.

إلى الأهل والأقارب أعمامي وعماتي، أخوالي وخالاتي

إلى كل أصدقائي في مشواري الدراسي

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تسع مذكرتي ذكرهم.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **شكر** | |
| **إهداء** | |
| **فهرس المحتويات** | |
| **مقدمة** | أ–د |
| **الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة** | |
| 1. الإشكالية | **07** |
| 2. أهمية الدراسة | **08** |
| 3. أهداف الدراسة | **09** |
| 4. أسباب اختيار الموضوع | **10** |
| 5. الدراسات السابقة | **10** |
| **الفصل الثاني: الاتصال الاقناعي ومهاراته** | |
| **المبحث الأول: مفهوم الاتصال** | **15** |
| المطلب الأول: تعريف الاتصال | **15** |
| المطلب الثاني: تعريف الاتصال الدعوي | **18** |
| المطلب الثالث: عناصر عملية الاتصال | **20** |
| **المبحث الثاني: المهارة والأساليب الاقناعية** | **23** |
| المطلب الأول: مفهوم المهارة | **23** |
| المطلب الثاني : مفهوم الإقناع وأساليبه وخصائصه | **32** |
| المطلب الثالث: الاستمالات والأساليب الإقناعية | **33** |
| **الفصل الثالث: الشيخ محمد متولي الشعراوي والخطاب الاعلامي الديني** | |
| **المبحث الأول: سيرة حياة الشيخ محمد متولي الشعراوي** | **40** |
| المطلب الأول: مولده ونشأته | **40** |
| المطلب الثاني: حياته العلمية | **42** |
| المطلب الثالث: مكانة ومنزلة الشعراوي | **44** |
| **المبحث الثاني: ماهية الخطاب الإعلامي الديني** | **49** |
| المطلب الأول: نشأة الخطاب الإعلامي الديني وأهميته | **49** |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: أهمية الخطاب الإعلامي الديني | **51** |
| المطلب الثالث: واقع الخطاب الإعلامي الديني | **53** |
| **الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة** | |
| تمهيد | **57** |
| 1. نوع الدراسة | **58** |
| 2. منهج الدراسة | **59** |
| 3. مجالات الدراسة | **60** |
| 4. أدوات الدراسة | **61** |
| 5. تحليل بيانات الدراسة | **62** |
| 6. الاستنتاج العام | **85** |
| **الخاتمة** | **87** |
| **قائمة المراجع** | |

# مقدمة

**مقدمة:**

الحمد لله الذي نستفتح بحمده الكلاَم، والحمد لله الذي حمده أفضل ما جرت به الأقلامَ، والحمد لله كثيرا طَيبِا مباركا فيه على الدوام، ونشهد أن لاَ إله إلا لله وحده لا شريك له شهادة تأخذ بقائلها إلى دار السلام، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ومسك الختام، أما بعد:

إن النشاط الخطابي نشاط إعلامي في حياة الإنسان، يعبر عن إبداعاته ويرفه به عن نفسه وينشر أفكاره ومبادئه، ويحقق به التأثير.

وإذا عدنا إلى الرسالات الخطابية الإعلامية، فإننا نجدها تعود إلى أصول دينية، فقد قامت كل الديانات على أساس المخاطبة باعتبارها عملية اتصالية إبلا غية، وآخرها الدين الإسلامَي الذي هو دين إعلامَي بطبيعته..

وتكمن أهمية الخطابة في أنها وسيلة اتصال وإعلامَ مباشرة ذات فعالية وتأثير، تعتمَد أساسا على المجابهة والمباشرة بين الخطيب والمتلَقين من الجمهور الذي يتلقون خطابه في زمن واحد ومكان واحد وإثر ملابَسات سياقية مشتركة، فالعلاقَة بينهما حضورية، وهذا يتطَلب كثيرا من الجهد لتحقيق الإقناع والتأثير، لأن هذه العلاقة تجعل المتكلم والمخاطب أو أحدهما شاهد حال على ما يجري على مستوى الإنجاز الشفوي، وشاهدا على الأحوال التي تحيط بالعملية التلفظية.

كما تعتمد عَلى السمع، إذ جوهرها قائم على استمالة الجمهور بمختلف المستويات (الفكري، الثقافي ...) والأنواع (المنصت، المتظاهر، اللامبالي...)، فهو خطاب موجه إلى العقل والقلب معا.

وتختلف سبل الإعلامَ والإبلاَغ بتنوع المؤسسات الإعلامَية وتعددها، ومع ذلك تبقىَ الخطابة من أكثر الوسائل رواجا وشيوعا في مختلف ميادين الحياة (السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية...) لما لها من تأثير كبير على النفس، ولما تضمه من مقومات إقناعية لها الفاعلية الكبيرة في التأثير على النفس الإنسانية.

فالخطب القرآنية كانت تلك النصوص المقدسة التي خاطب بها الله عز وجل محمدا (صلى الله عليه وسلم) رسول البشرية بواسطة جبريل عليه السلام، ليبلغها بدوره عامة البشر بغرض نشر الإسلام في بقاع الأرض.

وقد أسس النبي (صلى الله عليه وسلم) مدرسة خطابية ذات منهج متفرد، فكانت مرجعية لمن تلاه من الصحابة والدعاة لما تضمنته من سبل الإقناع، ولما اعتمدت عليه من أدوات وتقنيات متنوعة ومؤثرة .

ومع مرور الوقت ازدهرت الخطابة وتنوعت، فأصبحت فنا مستقلا بذاته، حتى إنها استخدمت في الفتوحات الإسلامية لإثارة الحماسة وروح الجهاد في نفوس الرعية بتحقيق التأثير في نفوسهم والدفع بهم إلى الأمام سعيا وراء بناء أمة عربية إسلامية متحدة.

ولعل خطب علي – رضي الله عنه – أمير المؤمنين – أفضل دليل على ذلك.

والخطابة كانت ولَ زالت وستظل من أهم أشكال الاتصال، وخاصة الديني منه، الذي يعُد حقلا مميزا في دعم الحركة الاتصالية التي تتم بين بني الإنسان، كونه يعد الرابط المشترك بينهم في كل الأوقات والأزمان لما فيه من تعاليم إسلامية تحمل الحق والصدق والموضوعية.

كما أنها تشمل رسالة تعبر عن مفهوم الدين وتشرح معانيه وأبعاده لخدمة المجتمع، وهي منسجمة مع تعاليم الدين الإسلامي تهدف إلى تبليغ رسالة إلهية، وفق منهجية حكيمة تخاطب العقول بالدليل العلمي والحجة المقنعة والموعظة الحسنة التي تستميل العواطف وتحرك القلوب.

وتبرز فاعلية الخطابات الدينية – اليوم – في الأثر الذي يطبع صيرورة الأفراد والأنظمة والجماعات، فهي عامل مهم ومثير في تشكيل أي مجتمع من حيث صنع أفكاره وبلورتها وإبرازها على مختلف الأصعدة السياسية والثقافية والفكرية، فارضة سلطانها عليها ومهيكلة بذلك على أنساقها وقيمها وحتى أخلاقها وفكرها.

فللخطب الدينية تأثير على مستوى الفرد المتلقي، فهي تشبع حاجاته المعرفية المرتبطة بتقوية المعلومات والمعرفة، خصوصا عندما يتعلق الأمر بفهَم ديننا الحنيف، وتشبع حاجاته العاطفية عندما تقوي العاطفة اتجاه حب الخالق، هذا الحب الذي يريح النفّس ويزرع فيها

الطمأنينة ويحقق التكامل الشخصي بالسعي إلى بناء شخصية إسلامية ملتزمة من حيث المصداقية الدينية والاستفراد الروحي والنفسي وحتى التكامل الاجتماعي، بتقوية العلاقات مع العائلة والأصدقاء والعالم الخارجي وفقا لاستراتيجية تواصلية مبنية على مقاييس دينية مستمدة من القرآن الكريم.

والحقيقة أن وسائل الإعلام لم تقتصر – عموما – في نشر الثقافة الدينية من خلال البرامج المتنوعة، حتى إنها أوجدت قنوات خاصة لذلك في العديد من الفضائيات لمختلف البلدان العربية بغرض نشر الوعي الملتزم بالمبادئ الإسلامية الصحيحة المعتمدة على القرآن والسنة، وتصحيح الفكر الخاطئ في كثير من المسائل الدنيوية التي تستلزم في الحكم عليها الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة.

وليس غريبا أن تصبح الخطابة الدينية اليوم مادة أساسية في الحوارات الثقافية والإعلامية، إذ يستحيل تهميشه في الوقت الراهن ليس في العالم الإسلامي فحسب بل على المستوى العالمي أيضا، لأنها تحمل خطاب لا يماثل أي خطاب آخر، فهي محاطة بقدسية تحترم روحانية تستمدها من كون النص الديني في أساسه وحي من السماء.

وإن وجد قصور في الخطابة الدينية، فإن هذا لا يعني قصورا في الدين، إذ أن هناك فرقا بين الدين باعتباره وحيا ربانيا يشمل نظرية حياة متكاملة خالدة في كل الأزمنة والعصور والأماكن، وإخفاق أي خطيب في ترجمة هذه النظرية إلى واقع حضاري، إنما هو إخفاق في استراتيجية بث ذلك الخطاب التواصلي وفق قواعد وأسس تسمح له بالوصول إلى تحقيق هدف معين.

وعلى هذا الأساس يدعو دعاة العرب اليوم إلى التجديد في الخطاب الديني والقصد هو التجديد في آليات الإقناع والتبليغ.

فليس التجديد منوطا بمضمون النصّ الديني الإسلامي الثابت الذي لا يجوز التلاعب فيه، وإنما هو تحديث في الأداء وفي طريقة الطرح والاستدلال والإقناع، وفي الوسيلة بحيث

يرتقي الخطاب الديني ويتطور إلى ما هو أفضل وأحسن. وعليه فقد اشتملت الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

**الفصل الأول:** تناولنا مشكلة الدراسة وصياغة التساؤل الرئيسي فيها، ثم أوضحنا أهمية الدراسة وأسبابها وتحديد المفاهيم الأساسية، وذلك بتوضيح معاني الكلمات المفتاحية في البحث، وفي الأخير تعرضنا للدراسات السابقة حول الظاهرة أي حول موضوع الدراسة.

**الفصل الثاني:** من الإطار النظري المعنون ب " الاتصال الاقناعي ومهاراته" تناولنا بالتفصيل كل ما يتعلق ب مفهوم الاتصال ومفهوم المهارة وعلاقتها مع وسائل الاعلام.

**الفصل الثالث:** في الإطار النظري المعنون ب " الشيخ محمد متولي الشعراوي والخطاب الاعلامي الديني" تناولنا فيه سيرة الشيخ محمد متولي الشعراوي بصفة عامة والخطاب الاعلامي الديني.

**الفصل الرابع:** في الإطار التطبيقي المعنون ب " الدراسة التطبيقية " وهي عبارة عن اسقاط عن ما جاء في الجانب النظري على الجانب الميداني؛ وقد تضمن الإجراءات المنهجية للدراسة وعرض النتائج العامة للدراسة.

# الفصل الأول

## 1. الإشكالية:

ان موضوع مهارات الاتصال الإقناعي عند القائم بالاتصال الإسلامي الديني لم يأخذ بعد حقه في الاهتمامات البحثية رغم تعدد الدراسات الإعلامية وتنوعها، فالإعلام الديني إعلام تنموي يتسم بالشمولية.

وهو عملية اتصالية إبلاغيه ويمكن الخطاب الديني في أنه وسيلة اتصالية وإعلام مباشر ذات فعالية وتأثير، تعتمد على المجابهة والمباشرة بين الخطيب والمتلقين من الجمهور الذين يتلقون خطاباته في زمن واحد ومكان واحد واثر ملابسات سياقية مشتركة، فالعلاقة بينهما حضورية وهذا يتطلب كثيرا من الجهد لتحقيق الإقناع والتأثير لأن هذه العلاقة تجعل المتكلم والمخاطب أو أحدهما شاهد على ما يجري على المستوى الإنجاز الشفوي وشاهد على الأحوال التي تحيط بالعملية اللفظية هذا وأشارت الدراسة السابقة عن موضوع الإلقاء باعتباره آلية من آليات تحقيق الإقناع مثل فن الإلقاء الرائع لطارق السويدان وفن الإلقاء العربي والتمثيلي لفاروق سعد، كما ذكرت الباحثة نسرين محمد صادق أبو النور في بحثها الخطاب الديني واثره على الشباب في المجتمع المصري، فان الخطاب الديني له دورا بالغا في الأهمية في المجتمع لتعرضه لجميع النواحي والقضايا المجتمعية المختلفة.

كما تناول العديد من الأساتذة موضوع الخطاب الديني في مقالات متنوعة في المجالات الأكاديمية منها: المدرسة القرآنية واثرها في تقويم النظام التربوي لسليمان نصر "نحو استراتيجية مستقبلية للتربية الإسلامية" وهذا لا ينفي وجود دراسات سابقة تناولت الإقناع بوجه عام أين حاولت تعريفه وتحديد أشكاله مثل: تقنع الأخرين "عبد الله محمد الغوشن".

وأشار عبد السلام منير حيث الى تحديد مفهوم الإقناع وأشكاله والآليات المؤدبة الى تحقيقه بشكل عام في أي شكل من أشكال الخطابات.

ان البحث في مهارات الاتصال الإقناعي للشيخ محمد متولي الشعراوي هو محاولة عملية تحاول استخراج واستنباط مجمل الأساليب والسمات الاقناعية والمهارات التي يتمتع بها والتي

وظفها في أسلوبه الالقائي والتي ساهمت جميعها في نجاحه وأعطته هذه القاعدة الجماهيرية الكبيرة التي وصل اليها .

يمكن صياغة إشكالية البحث بالتساؤل التالي:

- ما أهم سمات مهارات الاتصال الإقناعي في الخطاب الديني لدى الشيخ محمد متولي الشعراوي؟

ويمكن صياغة إشكالية الدراسة بالتساؤلات الآتية:

- هل ميزة الخطاب لدى الشيخ محمد متولي الشعراوي المشبع بالأمثلة لها ذلك التأثير الاقناعي؟

- هل خاصية لغة الجسد في الخطاب الديني لحمد متوي الشعراوي لها ذلك الأثر الاقناعي؟

- هل الاعتماد على المزج بين اللغة الفصحى والعامية لها ذلك التأثير القوي الاجتماعي في خطاب محمد متولي الشعراوي؟

**2. أهمية الدراسة:**

- تكمن أهمية الدراسة في تبيان أهمية مهارات الاتصال الاقناعي الفعال للداعية التي تعتبر زادا مهما لكل من يأخذ على عاتقه الدخول بشكل مباشر في ميدان الدعوة.

- تعلم كيف نستثمر مهارات الاتصال الإقناعي من اجل نجاح الرسالة الدعوية.

- تبيان الحدود التي نص عليها الإسلام ووضحها القائم بالاتصال من خلال استخدامه لجملة من الأساليب والوسائل الاقناعية في العملية الاتصالية في الخطاب الديني.

- تشكل الخطابة الديني وأساليبها في شرح مفهوم الدين على تعاليمه الإسلامية التي تهدف الى تبليغ الرسالة وفق منهجية حكيمة تخاطب العقول بالدليل والحجة المقنعة.

- باعتبار أن الخطاب الديني هو اليوم مادة أساسية في الحوارات الثقافية والإعلامية لأنها تحمل خطابا لا يماثل أي خطاب آخر، فهي محاطة بقدسية تحترم روحانيتها.

- أسلوب الإقناع بين الجمهور والقائم بالاتصال يحتاج المزيد من الدراسة والبحث المستفيق كما يحتاج الى أصحاب الرأي وقد توصلت الباحثة "كاتلين ريدون" بدراسة حول الإقناع وأهميته

فأشارت الى حقيقة اجتماعية وهي لأن الناس يعتمدون على بعضهم كما يتصرفون بالكيفية التي توافق بينهم فكل منهم عليه أن يجد الأساليب التي تجعل سلوكه محقق الأهداف مقبولا من الآخرين.

**3. أهداف الدراسة:**

**1.3. أهداف علمية:**

- تسليط الضوء على الاستعمالات والأساليب التي يستخدمها القائم بالاتصال ابرز من خلاله فنيات الإلقاء التي أضفت نمطا خاصا على شخص الشعراوي في خطاباته.
- إبراز خطوات النجاح المرتبطة بعناصر الاتصال الثلاث المرسل والمرسل اليه والرسالة وقناة الاتصال وذلك من خلال تتبع مسار الرسالة من مصدرها الى متلقيها
- إضافة دراسات في ميدان الاتصال الاقناعي من خلال هذا البحث.
- التعرف على الأساليب الاقناعية التي استعملها الشيخ في خطابه الديني.
- التعرف على العناصر الإيضاحية في القاءه الإعلامي.

**2.3. أهداف عملية**

- الاستفادة من تجربة الشيخ وذلك تأكيدا لأساليبه وتقنياته الخاصة به والفريدة.
- بما أن نجاح العملية الاتصالية مرهون بمهارات الاتصال الاقناعي والذي هو واضح في القاء الشيخ، توجب عليا كطالبة اعلام واتصال، أن أتعلم من هذه الأطر المنهجية وأن آخذ بها في مساري العلمي في تخصصي وحتى في الحياة اليومية.
- نظرا لحاجتي الماسة الى تجارب واقعية استقي منها سبل النجاح في مهارات الإقناع أيا كان مجالي فقد شدتني هذه التجربة للشيخ الشعراوي، أريد ان أخضعها للبحث والدراسة حتى أتعرف على جملة من المميزات والخصائص التي يشهد عليها رجال الأمة من دعاة ومفكرين نتيجة لتأثيرها البالغ من المتلقي.

## 4. أسباب اختيار الموضوع

### 1.4. الأسباب الذاتية

- تعلقي بمنهج الشيخ متولي الشعراوي باعتباره رمزا من رموز الأمة وأحد أهم دعاة العصر.
- تأثري بشخصية الشعراوي التي قدمت الكثير للأمة وللشعب الجزائري.
- تذكري لبعض التفاصيل في طريقة إلقاءه فاذا أردت أن أعود بذاكرتي الى تلك اللحظات التي كان يطل فيها الشيخ الشعراوي على القناة الوطنية أجدني أفكر في دراسة أساليبه الاقناعية.
- سفره الى الجزائر عام 1963 رئيسا لبعثة الأزهر والذي كان ارتباطه بالشيخ محمد بلقايد وكان يحضر الى حلقاته وجميع دروسه.

### 2.4. الأسباب الموضوعية

- ان تخصصي في الإعلام والاتصال يحتاج منا ان نتعلم ونكتسب مهارات الاتصال الاقناعي ولا يأتي ذلك من خلال التعرف على نوع من أنواع الخطاب الإعلامي.
- حاجتي العلمية لمعرفة مدى استعمال الأسلوب الاقناعي في الخطاب الديني.
- دراسة المنهجية لمعرفة معايير الاتصال الفعال الاقناعي من منظور الخطاب الديني.
- البحث في إمكانية الاستفادة في تعلم واكتساب مهارات الاتصال وحدود هذه الاستمالات والأساليب في تجربة الداعية محمد متولي الشعراوي.
- النظر في الرؤية الفكرية للشيخ من خلال العملية الاتصالية الإعلامية> في الخطاب الديني.

محاولة إحياء تراث الشيخ الشعراوي الذي يعتبر مصدرا علميا لكل داعية او باحث في مجاله..

## 5. الدراسات السابقة:

ان عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي امر ضروري ومهم فهي تزود الباحث بالمعايير والمقاييس المنهجية من اجل الوصول لنتائج صادقة، وقد اعتمدت في بحثي هذا على عدد من الدراسات السابقة التي أفادتني.

**الدراسة الأولى:** سيسيولوجيا قائم بالاتصال في الإعلام الإسلامي قام بهاء يسري خالد إبراهيم في المؤتمر العلم الثالث للإعلام الإسلامي تناول فيها إشكالية سيسيولوجيا القائم بالاتصال من خلال استعراض اهم التوجهات والمقاربة البحثية التي اهتمت بهذه العملية، وقد تطرق الى متغيرات القائم بالاتصال في العملية الاتصالية، وقد أراد الباحث ان يوضح العلاقة القائم بالاتصال في الإعلام الديني بجمهوره، هل يختار الجمهور ام الجمهور هو الذي يختاره، ومجمل الخصائص والمقومات التي يجب ان يتوفر في الداعية الناجح الذي هو مركز العملية الاتصالية في الإعلام الديني.

حيث اعتمد على المنهج الوصفي الذي ارتبط بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها، وبذلك بهدف تحديد المكون الاجتماعي القائم بالاتصال.

وقد خلصت الدراسة الى اهم النتائج وهي كالاتي:

- أهمية تدريس الإعلام الديني في أقسام وكليات الإعلام كجزء من الإعلام المتخصص والعمل على تخريج نخبة من الإعلاميين الدعاة القادرين على إعداد وتقديم برامج دينية تتفق وأسلوب المعلومات.

- تفعيل العلاقة بين الدعاة والجمهور وكسر الحواجز بينهم بهدف خلق حالة من التفاعل المثمر بين الداعية والجمهور

- هناك عدد من الكليات تهتم بدراسة علوم القران والفقه هدفها تخريج الدعاة لذا يفضل تدريس الإعلام الإسلامي وبيان اهم خصائصه ومقاومات نجاحه ويفصل الابتعاد عن أسلوب المعلم والطالب في تقديم المادة الإسلامية ومحاولة إذابة الحواجز بين العلماء والدعاة وجمهورهم ليحقق العلوم الإسلامي هدفه.

- الاهتمام ببرامج تركز على الموضوع الإعجاز العلمي غي القران واهم النظريات التي اثبتها العلم وذكرها القران قبل 1400 سنة.

**الدراسة الثانية:** الإقناع أسسه وأهدافه في ضوء أسلوب القران الكريم دراسة وصفية تحليلية[1] قام بها خالد الحسين حمدان أما مشكلة البحث فكانت حول الإقناع وعلاقته بمفهوم الألوهية للإنسان على انه حب ورحمة فمفهوم الألوهية مرتبط بطريقة الإقناع الذي يوصل المضامين للإنسان ولقد سلك الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي وقد خلصت الدراسة مجموعة النتائج نذكر منها:

- التعامل مع الإنسان من اخطر أنواع التعامل لذا فان التعامل معه يجب ان يكون حصاريا ذلك انه اذا ترتب على فساد القلب فساد الجسد كله فان فساد الإنسان فساد الحياة ليس الا ان الله تجلت قدرته إنما خلق الإنسان لعمارة الأرض فكيف يعمرها اذا وهو فاقد لهذه الإعمار؟

- القائم لعملية الإقناع غير الخطيب وغير المدرس والمحاضر ذلك ان المدرس والخطيب والمحاضر يأتيه الناس يستمعوا اليه هاذا يعني ان أجواء الحوار ينبغي ان يلغب عليها الهدوء وبرودة الأعصاب وعدم التشنج والتعصب، الأمر الذي يجعل فرض الإقناع، والإقناع أوسع وارحب.

**الدراسة الثالثة:** دراسة عثمان 2009 وهي بعنوان الأثر في الخطاب الديني في الصحافة العربية؛ دراسة تحليلية مقارنة أكدت هذه الدراسة على ان الخطاب الديني الصحفي لم يفلت من الانسياق وراء فكرة صراع الحضارات مبرهنة وذلك بحجم الحضور المكثف الآخر في هاذا الخطاب وأشارت الدراسة إلى ان أحداث 11 سبتمبر وضعت الدول الإسلامية في موقف الدفاع وأثارت انقسامات في الرؤى والمدركات حول اثر العامل الثقافي وفي قلبه العامل الديني في اندلاع الحروب.

وقد لحقت الدراسة لمجموعة من النتائج منها ان عملية تحديد الهوية الذاتية في الخطاب الديني الصحفي انعكست على طبيعة هوية الآخر حيث تعكس رؤية الخطاب للآخر او لسماته

[1] يسري خالد إبراهيم، سوسيولوجيا القائم بالاتصال في الإعلام الإسلامي، دراسة في المؤتمر العلم الثالث، جامعة العراق، 2011.

من الزاوية الحضارية بما تعنية كلمة حضارة من منظومة قيم وعادات وسلوكيات يتبناها مجتمع معين قد تختلف او تتناقض مع قيم وسلوكيات المجتمع المسلم.

ومن جانب آخر اظهر التحليل حرص الخطاب على توفيق الأساليب العاطفية والعقلية والمنطقية كأساليب لإقناع القارئ بما يقدمه من روئ وتصورات تتعلق بضورة كل من الذات والآخر وقد كشف التحليل ان كتاب منبر الإسلام والتبيان والوعي الإسلامي والمجتمع لم يكتفوا بتقديم هذه التصورات اعتمادا على الأرقام والإحصائيات بالأحداث الواقعية بل حرصوا على توظيف الأساليب اللغوية من سخرية واستفهام وتعجب ومدح وتأنيب ... الخ

**الدراسة الرابعة:** عثمان (2009) بعنوان آخر في الخطاب الديني في الصحافة العربية.

واتضح لي بعد هذه البحوث عن الإقناع والإلقاء أنها لا تزال بحاجة الى الاستفاضة والتوسع والاعتماد على التطبيق اكثر من التنظيم خصوصا ما يتعلق بالخطاب الديني بالتحديد وضرورة إخضاعه للدراسة والتنقيب.

# الفصل الثاني

## المبحث الأول: مفهوم الاتصال

### المطلب الأول: تعريف الاتصال

الاتصال "communication" شيء نقوم به في مكان وزمان نلتقي به بأشخاص، أو نريد أن نوصل معلومة أو فكرة أو أمرا إليهم، إنه من أكثر الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في حياته، ويحدث الاتصال بين الصغار والكبار والأصدقاء والأعداء والرجال والنساء مع بعضهم البعض ومع غيرهم من البشر.

ويعد الاتصال إحدى السمات الإنسانية المتميزة، سواء أكان ذلك في شكل كلمات أم صور أو موسيقى أو أي شكل من أشكال التعبير، ومن الصعب أن تتخيل وجود المجتمع بدون وسائل الاتصال، ويعتبر مصطلح الاتصال المصطلح الرئيسي الذي يمثل النشاط الأساسي الذي تندرج تحته كافة أوجه النشاط الإعلامي والدعائي والإعلاني، فهو العملية الرئيسية التي يمكن أن تنطوي بداخلها على عمليات فرعية أو أوجه نشاط متنوعة قد تختلف في أهدافها ولكنها تتفق جميعا فيما بينها في أنها عمليات الاتصال بالجماهير.

**أولا: الاتصال لغة:**

- يصل وصلًا وصِلة وصُلة: الشيء بالشيء لأمه أي ربطه به.
- واصل وصلا مواصلة: الشيء وفي الشيء لأمه وجمعه من غير انقطاع، اتصل بالشيء التأم به واليه بلغ وانتهى.
- اتصال النيرين: يطلق على اقتران الشمس والقمر واستقبالهما.[1]
- الوصلة بالضم: الاتصال وكل ما اتصل بشيء فيما بينهما.
- الواصلة: المرأة تصل شعرها بشعر غيرها والمستوصلة الطالبة لذلك[2]، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ (النساء: 90)

[1] المنجد في اللغة، ط،29، بيروت، دار المشرق، د.ت، ص 903-904.

[2] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج4، ط،1، بيروت، دار الجبل، 1952هـ-1371م، ص 66.

أي يتصلون: المعنى اقتلوهم ولا تتخذوا منهم أولياء إلا من اتصل يقوم بينكم وبينهم ميثاق واعتزوا إليهم.

– وجاء في التنزيل العزيز: "ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون" (القصص: 51)، أي وصلنا لهم ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلهم يعتبرون.

**ثانيا: اصطلاحا:**

يرجع أصل كلمة اتصال " communication" إلى الكلمة اللاتينية "communis" ومعناها "common"أي مشترك عام؛ أو شائع أو يذيع عن طريق المشاركة، فنحن عندما نتصل نعمل على إقامة مشاركة مع طرف آخر في المعلومات والأفكار والاتجاهات.[1]

ومن جملة الأمثلة على الاتصال الحديث البيع والشراء والتعليم والمحاضرة والندوة والقراءة ومشاهدة التلفاز والاستماع للمذياع... إلخ.[2]

1- **الاتصال بمفهومه العام للعلم:** هو "انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والمشاعر أيضا، والاتصال هو نشاط إنساني حيوي وإن الحاجة إليه في ازدياد مستمر"[3].

2- **تعريف ريتشاردز"1928"**: يرى أن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل آخر فتحدث في عقل المتلقي خبرة متشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت جزئيا عنها.[4]

3- **تعريف كولمان ومارش"1955"**: يرى كولمان ومارش أن الاتصال عملية مكونة من خمسة عناصر( الشخص، المرسل، مضمون الرسالة، الوسيلة، المستقبل، استجابة الأخيرة) .

4- **تعريف الجمعية القومية لدراسة الاتصال:** تعرفه على أنه تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الأحاسيس أو الآراء مما يتطلب عرضا أو استقبالا يؤدي إلى التفاهم المشترك بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني.

---

[1] د. حسن عماد مكاوي، عاطف إبراهيم، نظريات الاتصال، ط 1، د.د.ن، د.ب.ن ، 2007، ص 7.

[2] د. يوسف بن عبد الله بن محمد الشحي، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة. ط 1، الأردن، عالم الكتب، 2011م، ص 28.

[3] د. حسن عماد مكاوي وآخرون، مرجع سابق، ص 148.

[4] د. منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، الإسكندرية، د.ب.ن، 2001/2002، ص 10.

5- **تعريف فليبو"1980"**: يعرف فليبو الاتصال بأنه تصرف إقناعي يحث الآخرين على تغيير الأفكار بالطريقة المقصودة لدى المتحدث أو الكاتب.[1]

6- **تعريف علماء التربية:** يعرف علماء التربية الاتصال بأنه عملية يمكن بواسطتها نقل الأفكار والتغيير الذي يحدث في مكان معين إلى مكان أخر، ويؤكد "مارشال ماكلوهان"[2] أن قدرة الإنسان محدودة في معرفة المعلومات التي يتلقاها خلال عملية الاتصال، فهو يحيط بقدر محدد متفرق من هذه المعلومات ثم يقوم بصياغتها بطريقة خاصة لكي توضح له الصورة أو الفكرة أو الموضوع.

7- **ويعرف الاتصال في مجال الإعلام** بأنه بث رسائل واقعية أو خيالية تتصل بموضوعات معينة على أعداد كبيرة من الناس مختلفين فيما بينهم في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية يوجدون في مناطق متفرقة[3].

8- **يعرف إبراهيم إمام:** الاتصال بأنه حمل العملية الاجتماعية ونقل أشكالها ومعانيها من جيل إلى جيل عن طريق التعبير والتسجيل والتعليم.

9- **عرفه فتحي عبد رسول:** بأنه عملية نقل المعلومات والتعليمات والأوامر والقرارات من الإدارة العليا إلى مستوى التنفيذ والعكس أو من مجموعة إلى أخرى سواء بالطريقة اللفظية أو الشفهية أو الكتابية وذلك بهدف إحداث تأثير في سلوك الفرد.

ينظر البعض إلى الاتصال كإستجابة، ومنهم ستيفنس "s.stevens "الذي يعرف الاتصال بأنه استجابة الكائن الحي المميز إزاء محرض وكذلك وكرونكيت "corycrakhite" الذي يقول بأن الاتصال بين البشر يتم عندما يستجيب الإنسان لرمز ما.[4]

---

[1] د. حسن عماد مكاوي، وآخرون، مرجع سابق، ص ص، 5-6.

[2] مارشال ماكلوهان 1911 - 1980م، أستاذ وكاتب كندي أحدثت نظرياته في وسائل الاتصال الجماهيري جدلا كبيرا، فهو يرى أن أجهزة الاتصال خاصة التلفاز الإلكترونية تسيطر على حياة الشعوب، وتأثر على أفكارها ومؤسساتها.

[3] د. منال طلعت محمود، مرجع سابق، ص 21-22.

[4] د. محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، القاهرة، دار العلمية الهرم، 2003، ص 53.

10- **عرفته سعاد جبر:** بأنه عملية مشاركة في الأفكار والمعلومات عن طريق عمليات إرسال وبث للمعنى، وتوجيه وتسيير له، ثم استقباله بكفاءة معينة لخلق استجابة معينة في وسط اجتماعي معينة.

إن كل تعريف من هذه التعاريف له مزاياه، باعتبار أنه يقدم معاني إضافية تزيد من فهم ظاهرة الاتصال، ويعكس وجهة نظر عدد من الباحثين والمتخصصين الذين درسوا الاتصال رغم اختلاف تخصصاتهم، ويمكن تعريف الاتصال بأنه نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر من خلال عملية ديناميكية[1]، دائرية يتفاعل خلال أو مجموعة أو أكثر، أو نظم اجتماعية مع بعضها البعض، بغرض تبادل المعلومات والأفكار والآراء المختلفة، وتتم في وسط اجتماعي يساعد على المشاركة في المعلومات والانفعالات والصور الذهنية وهذه العملية لها اهداف معينة وردود فعل حالية او مستقبلية.[2]

**المطلب الثاني: تعريف الاتصال الدعوي**

هو أداة لبلوغ هدفها ويتميز عن الاتصال غير الدعوي بأنه اتصال ذو مبادئ مستمدة من الدين الإسلامي[3]، ومن معاني الاتصال التي يمكن استنباطها من الكتاب والسنة ما يلي:

أ-**الدعوة:** وكلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق إسما يراد بها الدين، أي حقائق الإسلام وأركانه وأحكامه قال تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ ﴾الرعد:14، أي دعوة التوحيد.

- كما أنها تطلق مصدرا يراد بها النداء والنشر والتبليغ، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المطلوب، والذي يهمنا هنا هو الدعوة بمعنى النشر والتبليغ[4].

[1] د. نصير بوعلي، الإعلام والبعد الحضاري في الدراسات الإعلام والقيم، ط1، دار الفجر، د.ب.ن، 2007م، ص 15.

[2] د. محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص 32.

[3] د. نصير بوعلي، مرجع سابق، ص 22.

[4] د. محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي، المبادئ، النظرية، التطبيق، ط1، القاهرة، دار الفجر، 2002م، ص 107.

والدعوة بهذا المعنى مرادفة لمفهوم الاتصال، تمثلت دعوة الأنبياء والمرسلين اتصالا بينهم وبين الله تعالى من خلال استقبال رسالة الله تعالى وتوصيلها إلى الناس لإخراجهم من الظلمات إلى النور، ثم قيام الأنبياء والرسل بالاتصال بأقوامهم، لتبليغهم الرسالة فالرسول مرسل من الله تعالى، ومرسل للناس وهم المستقبلون للدعوة.[1]

فهي جهد فني وعلمي مدروس ومخطط ومستمر وهادف من قبل القائم بالاتصال، هيئة أو جماعة أفراد لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي تناولها وسيهدف الاتصال بالجمهور العام بكافة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة وبطريق الإعلام والإقناع، وذلك بغية تكوين رأي صائب يعي الحقائق الدينية ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته.[2]

**ب- التبليغ والتوصيل:** وهي صفة من صفات الرسل حيث قاموا بتبليغ رسالته إليهم وتوصيل كلامه وجميع أحكامه وشرائعه للناس ومن ذلك قوله تعالى لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ المائدة: 67.

**ج- الأنباء:** جاء في لسان العرب النبأ الخبر، وجمع أنباء وإن فلان تبأ أي خبر[3] . وتعتبر الأنباء اتصالا، وقد أخبر الأنبياء أقوامهم بما أمرهم الله به، مما يجب عليهم اتجاه خالقهم من عبادة وحمد وشكر، وأخبروهم عن جزاء المؤمنين، وعقاب الكافرين لقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ۚ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾ المائدة: 60.

**د- المخاطبة:** خطاب الرسل لأقوامهم يعد اتصالا ومنه خطاب ابراهيم عليه السلام- لقومه حينما دعاهم إلى الله تعالى، وأراد إثبات الحجة العقلية بأن الشمس والقمر والنجوم لا يمكن أن

---

[1] د. يوسف بن عبد الله بن محمد الشحي، مرجع سابق، ص 22.

[2] د. محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 115.

[3] محمد جمال الدين مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحق محمد أحمد حسب الله، ج4. ط، 1، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص 7

يكونوا آلهة. : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ الأنعام: 78

**هـ- النصيحة:** رسالة موجهة من المرسل إلى المستقبل، بهدف تعديل سلوكه وأفكاره، وكان الأنبياء عليهم السلام . ينصحون أقوامهم بالإيمان بالله تعالى وحذروهم من مخالفة أوامره – عز وجل –، وعن تميم الداري – رضي الله عنه . قال أن النبي قال : «الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسنين وعامتهم»[1]

**و- الحوار:** هو مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح الكلام وإظهار الحجة وإثبات الحق، وبالحوار يدعى إلى الإسلام، ويرد على الشبهات ويتم تبادل العلوم النافعة، ويتعاون على البر والتقوى. وفي القرآن الكريم أمثلة عديدة على التحاور منها حوار الله تعالى مع ملائكته عند خلق آدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾ البقرة 230.

**ي- صلة الرحم:** وهي الأهل وصلتهم تكون بالاتصال بهم من خلال الزيارة والهدية والصدقة إذا كانوا فقراء، مما يقوي الصلة بهم وقد حثنا الإسلام على صلة الرحم قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ ﴾ الرعد: 21

**المطلب الثالث: عناصر عملية الاتصال**

الاتصال عملية تفاعلية تشترك في بنائها عناصر متعددة بعضها رئيسي لا يمكن أن تتم عملية الاتصال إذا فقد، وبعضها ثانوي يمكن أن تجرى العملية الاتصالية دونه، لكنها حينئذ ستكون ناقصة، ويمكن القول بصفة عامة إن عملية الاتصال تتكون من المصدر: (المرسل- المقنع – القائم بالاتصال – الرسالة – الوسيلة – المستقبل تأثيرات رد فعل)، وتختلف عملية الاتصال بالنسبة للاتصال المباشر الأفراد "antarpersanch comminecatan عنها

[1] أخرجه مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، عناية أبو قتيبة، نظر محمد الفاريابي، ط، 1، الرياض، بيت الأفكار الدولية، 1427 هـ/2006م، كتاب العلم باب من السنة ومن دعى إلى الهدى أو إلى الضلالة، رقم، 2648.

بالنسبة للاتصال الجماهيري "mass communication"، وأيضا ما يتعلق بسيكولوجية الاتصال فهي واحدة في كليهما وفيما يلي نعرض مكونات بعناصر عملية الاتصال.

**أولا: العناصر الرئيسية**

أ- **المصدر (المرسل- المقنع - القائم الاتصال) source:** هو منشئ الرسالة، وقد يكون فردا أو عدة أفراد يعملون معا، مثل فريق الأخبار في التلفزيون، وقد يكون المصدر أيضا معهدا أو مؤسسة أو قادة مجتمع أو مربين أو أطباء أو أصدقاء أو أقارب.[1]

الإقناع يقصد بالمصدر ذلك الطرف الذي يسعى إلى إقناع طرف آخر بفكرة ما مستخدما في سبيل تحقيق ذلك العديد من التقنيات المساعدة[2]، وهو المرسل الذي يتولى تحويل المعاني إلى شكل لغوي وفق مفردات يفهمها الجمهور، ولا يعمل المرسل بمعزل عن التأثيرات الأخرى، إذ تتجاذبه في أدائه جهات عدة أهمها:

- سياسة المؤسسة الاتصالية.
- مراعاة الضوابط النفسية والاجتماعية والحرفية والمهنية.
- الضغوط النفسية التي يحياها الجمهور[3] .

ب- **المصداقية:** تعني المدى الذي يتم فيه رؤية المصدر كخبير يعرف الإجابات الصحيحة وينقل الرسائل بدون تمييز.

ج- **الوسيلة chormel:** إن الوسيلة هي القناة التي تحمل الرسالة إلى المتلقي، والوسائل أنواع فهناك وسائل اتصال جماعي ووسائل اتصال جماهيري والوسيلة موجودة في نمطين من الاتصال الجماهيري والاتصال الشخصي غير المباشر.[4]

---

[1] د.منى سعيد الحديدي، شريف درويش اللبان، فنون الاتصال والإعلام المتخصص، ط1، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، 2009م ، ص 27.

[2] نزهة حانون، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية. رسالة الماجستير في اعلام الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 19.

[3] د. رائد حسين عباس الملة، مهارات الاتصال الجماهيري من خلال لغة الخطاب، مجلة الباحث الإعلامي، المستنصيرية، العدد3، 2008، ص107.

[4] د. منى سعيد الحديدي، وآخرون، مرجع سابق، ص 26

فالوسيلة هي الأدوات المادية التي تنقل محتوى معرفي عبر أحد الوسائل الاتصالية، وقد فرضت قدرتها على اللغة في بناء المضامين حسب نوعها، إذ لا يمكن لأي مؤسسة اتصالية أن تقدم المعلومة دون الوقوف عند أداة التوصيل (صحفية أو إذاعية أم تلفازية) واختيار المفردات اللفظية وتركيباتها على هذا الأساس[1]، وهناك العديد من العوامل المؤثرة في فاعلية الرسالة وهي:

1- الوسائل الحية المسموعة والمرئية تكون أكثر الوسائل فعلية في تغيير الاتجاهات ثم بعدها الوسائل الشفوية المسموعة ثم المكتوبة والمقروءة.

2- تكون الرسائل المكتوبة أسهل في التعلم والتذكر من الرسائل المسجلة وخاصة إذا كان الموضوع معقدا وإذا قيس التذكر بعد التعرض.

3- عند استخدام التلفزيون تكون الثقة بالمصادر أكثر فاعلية في تغيير الاتجاهات من استخدام الراديو أو الصحافة.[2]

**د- المستقبل:** "**Receirer**" المستقبل هو من يتلقى الرسالة من المرسل ويترجمها إلى معنى معين قد يكون مطابقا لما قصده المرسل أو مختلفا عنه[3].

ويعتبر المتلقي أهم حلقة في عملية الاتصال لأنه إذا لم يصل المصدر إلى المتلقي بالرسالة يصبح وكأنه يتحدث إلى نفسه حينما نكتب ، يكون القارئ هو المهم.

فكما أن على المرسل أن يكون قادرا على الإقناع، فإنه يتوجب لنجاح العملية الإقناعية، أن يكون المتلقي مستعدا للإقناع لذا فإنه من الضروري أن يهتم الدعاة بتهيئة الجمهور المستهدف للإقناع.[4]

---

[1] د. رائد حسين عباس الملة، مرجع سابق، 107.

[2] د. مني سعيد الحديدي، وآخرون، مرجع سابق، ص 26.

[3] د. عاطف عبد الله العيد، مرجع سابق، ص 86.

[4] د. علي برغوث، الاتصال الإقناعي، ط1، د.د.ن، غزة، 2005، ص 12.

## المبحث الثاني: المهارة والأساليب الاقناعية

### المطلب الأول: مفهوم المهارة

يعتبر الأساس المهاري أحد محاور الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي كما يحظى موضوع مهارات الممارسة المهنية باهتمام المشتغلين بالخدمة الاجتماعية باعتبارها مهنة تطبيقيه يتحدد دورها في التأثير في الآخرين والتفاعل معهم، لذا فهي تحتاج لممارسة قادر على التأثير الإيجابي في الإنسان الذي يتعامل معه وليس لشخص أكاديمي نظري.[1]

**أولا: لغة**

مهر مهرا ومهورا ومهارا ومهارة الشيء، وفيه وبه حذق فهو ماهر يقال « مهر في العلم» أي كان حاذقاه ما به، وفي الصناعة أتقنها معرفه / ماهر ممهارة فمهره: غالبه في المهارة فغلبه، وحذق ج الماهر مهرة / الحاذق السابح المجيد[2].

– مهارة / مهر الفرس يتبعها مهر فهي ممه بمهر، سبح في كذا حذق فيه فهو متميز.[3]

**ثانيا :اصطلاحا**

الدقة والسهولة في إجراء عمل من الأعمال وقيل هي ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري وهي الأداء عادة يكون على مستوى معين يظهر منه القدرة أو عدم القدرة على أداء عمل معين[4].

وتعني القدرة على عمل هذا الشيء وهي درجة الكفاءة والجودة في الأداء، وهي نشاط هادف يتطلب تدريبا وممارسة منظمة تكسب الأخصائي الاجتماعي قدرة على الاختيار الواعي

---

[1] د. منال طلعت محمود، مرجع سابق، ص 41.

[2] منجد اللغة، مرجع سابق، ص 777

[3] المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 889.

[4] مقال بعنوان، تصور مقترح لمهارات معلم القراءة في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين في المدارس المستقلة بدولة قطر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 164، ج3، جويلية 2015

وتوظيف المعارف والنظريات لتحقيق عملية المساعدة للأنساق التي يتعامل معها في المواقف الصعبة بسهولة، ويسر مع الاقتصاد في الوقت و الجهد.

من مجموعة هذه التعاريف يمكننا أن نعرف المهارة هي نشاط معقد يدور حول متطلبات التعليم والتدريب وتنتج عن عمليات ثلاثة داخلية هي:

1. الاختيار الواعي للمعلومات والهدف المهني.
2. تفاعل المعلومات المختارة مع القيم المهنية.
3. التعبير عن هذا التفاعل بالنشاط المهني المناسب للموقف.

ويتميز أداء المهارات بما يلي : [1]

1. نقص التنبؤ الذي يصاحب المحاولات الأولى للأداء.
2. الاستغناء عن الأفعال والاستجابات الزائدة عن الحاجة.
3. زيادة المرونة في الأداء.
4. زيادة الثقة في النفس.
5. زيادة الرغبة في تحسين الجهد ونمو اتجاه الرضا عن العمل والإقبال عليه.
6. زيادة فهم العمل وإدراك العلاقات بين أجزائه مما يساعد على إدراك الأسباب الحقيقية لتحسين الأداء.
7. الانتظام في الأداء والاحتفاظ بمعدل أدائه على درجة كبيرة من الارتقاء

**ثالثا: تعريف مهارة الاتصال"shillscomunication"**

من المعلوم أن للإنسان العديد من هذه المهارات والتي يبدأ في استخدامها منذ أول يوم في حياته، ولا تنتهي وظيفتها إلا بالموت ويذهب بعض المتخصصين في الاتصال الإنساني إلى أنه تطور الإنسان على التنظيم، يرجع ذلك لمدى قدرات الإنسان في تطوير مهارات الاتصال لديه وهناك العديد من التعاريف.

[1] د.منال طلعت محمود، مرجع سابق، ص 43.

يقصد بها تلك القدرات الإبداعية والمكتسبة لدى الإنسان والتي سيستخدمها من أجل إكمال عملية الاتصال وذلك في حالتي أن يكون الإنسان مرسلا أو مستقبلا[1].

كما تعرف على أنها المهارات التي تستخدم في العملية التي بموجبها يقوم الشخص بنقل الأفكار أو المعاني أو المعلومات على شكل رسائل كتابية أو شفوية مصاحبة بتعبيرات الوجه ولغة الجسم، وعبر وسيلة اتصال تنقل هذه الأفكار إلى شخص آخر وبدوره يقوم بالرد على هذه الرسالة حسب فهمه لها.

كما تعرف على أنها الحرفة أو الذكاء وتعني الارتقاء بالمعاني الإيجابية بإثارة وإيجاز لكي تصل إلى التوازن مع شكل الوسيلة المستخدمة وتقديم المعنى بتناسق وإيقاع[2].

**رابعا: مهارات الاتصال وعلاقتها مع وسائل الإعلام**

تعني تعميق الفهم بوسائل الإعلام وأدواته، والتعرف بأسس وقواعد التعامل مع وسائل الإعلام، وإكسابهم المزيد من مهارات الاتصال الفعال التي تعمق الفهم بأسس الفنون الإعلامية المختلفة، وطرق التوظيف أثناء تناول القضايا المختلفة للتعريف بأبعادها الأساسية لتشكيل الرأي على نحو مستنير وموضوعي[3].

تتنوع مهارات الاتصال ما بين مهارات الاتصال اللفظية ومهارات الاتصال غير اللفظية، ومهارات الاستماع والصمت ومهارات توجيه الأسئلة، ومهارات الاتصال في الإرشاد الفعال ومهارات التواصل، ومهارات التحدث، ومهارات مخاطبة الجمهور، ومهارات الكتابة والألفة.

وسنتناول في دراستنا مجموعة من المهارات التي يتوجب على الداعية أن يوظفها أثناء عرض القضايا المختلفة من خلال تعامله مع وسائل الإعلام ومنها:

**1. مهارات التحدث والإقناع:** نعني بمهارة التحدث والإقناع مدى قدرة الشخص على اكتساب المواقف الإيجابية عند اتصاله بالآخرين، ويتكون موقف الحديث دائما من المتحدث الذي

---

[1] عبد النبي عبد الله الطيب، مرجع سابق، ص 1.

[2] د. رائد حسين عباس الملا، مرجع سابق، ص103

[3] طه عبد العاطي نجم، مهارات التعامل مع وسائل الإعلام مع القضايا الأمنية، د.ط؛ الرياض، الامن، 1435هـ/2014م، ص3.

يحاول نقل فكرة معينة أو طرح رأي معين أو شرح موضوع.. إلخ، والمتحدث إليه وهو الطرف المعني بالحديث والمستمع له، ثم الظروف المحيطة بموقف الحديث، سواء كانت هذه الظروف مادية أو معنوية، فهذه الظروف دائما ما يكون لها تأثير وفاعلية على الحديث ذاته.[1]

وهناك أربعة عناصر أساسية تمثل ضرورات الحديث المؤثر وهي كالآتي:

1- **المعرفة:** تعني ضرورة معرفة ودراسة موضوع القضية قبل التحدث فيه.

2- **الإخلاص:** بحيث ينبغي أن يكون مؤمنا بموضوعه، ما يولد لدى المستمع الاستجابة الإيجابية.

3- **الحماس:** حيث يجب أن يكون المتحدث شواقا للحديث عن الموضوع ويعطي هذا الحماس انطباعا لدى المستمع بأهمية الرسالة التي يرغب إيصالها إليه.

4- **الممارسة:** الحديث المؤثر لا يختلف عن أية مهارة أخرى يجب أن تصقل من خلال الممارسة التي تزيل حاجز الرهبة والخوف وتكسب المتحدث مزيدا من الثقة تنعكس في درجة تأثيره في الآخرين[2].

وهناك مجموعة من السمات التي ينبغي أن تتوافر في الداعية حتى يكون محدثا جيدا، منها ما هو شخصي وما هو صوتي وما هو إقناعي، وهي كالآتي :

أ- **السمات الإقناعية:** التي يجب توفراها في الداعية وهي:

**1-الموضوعية:** هي قدرة المتحدث على السلوك والتصرف وإصدار أحكام غير متحيزة العنصر أو رأي أو سياسة، والوقوف إلى جانب الحق، حتى ولو لحق به الضرر.

**2-الصدق:** فالمتحدث الصادق هو الأكثر تأثيرا في مستمعيه.[3]

**3-الوضوح:** أي القدرة على التعبير بوضوح من خلال اللغة البسيطة والمادة المنظمة والمتسلسلة منطقيا.

---

[1] د. منال طلعت محمود، مرجع سابق، ص53

[2] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص 4.

[3] عبد النبي عبد الله الطيب، مرجع سابق، ص33

5-**الدقة:** أي التأكد من كون الكلمات التي سيستخدمها المتحدث تؤدي المعنى الذي يقصده بعناية.

6-**الاتزان الانفعالي:** أي أن يظهر المتحدث انفعاله بالقدر الذي يناسب مع الموقف وأن يكون متحكما في انفعاله.[1]

7-**القدرة على التذكر:** وتعني الحضور الذهني أثناء الحديث.[2]

8-**المظهر:** يعني أن يعكس مظهر المتحدث مدى رؤيته لنفسه، والطريقة التي ينظر بها الآخرون إليه، ويشكلون أحكامهم عنه، ويضم المظهر العام النظافة والأناقة الشخصية الملابس والمظهر المناسب للحالة، وكذلك الصحة النفسية والبدنية.[3]

ب- **السمات الصوتية:** تؤثر العوامل الخاصة بالنطق على مدى نجاح المتحدث مثل :

1- **النطق بطريقة صحيحة:** يعنى النطق الصحيح الالتزام بقواعد النحو والصرف، والالتزام بالنطق العام السائد للكلمات المنطوقة المتعارف عليه وكذلك وضوح الصوت، بمعنى أن يتمكن المستمع من سماع ما يقوله المتحدث وفي الاجتماعات الكبيرة يجب أن يتأكد المتحدث أن جميع الحضور يستطيعون سماع ما يقوله بوضوح.

2- **السرعة في الكلام:** تعتبر عامل مؤثر في فاعلية الحديث فالتحدث بسرعة كبيرة يجعل المستمع لا يتابعك كما تريد، فالتنوع في السرعة يساعدك على تأكيد الأهمية كما تقول.

3- **أسلوب الوقفات:** أي الوقوف عند بعض الوقائع أثناء الحديث، وقد تكون بداية الحديث الجذب انتباه الحضور، قبل وبعد النقاط المهمة وعند نهاية كل جملة مفيدة أو وقفة في نهاية الكلام للدلالة على إنهاء الكلام.[4]

- تتشارك السمات الإقناعية مع مجموعة من العناصر من أهمها .

- القدرة على التحليل والابتكار.

---

[1] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص4.

[2] عبد النبي عبد الله الطيب، مرجع سابق، ص33.

[3] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص 5.

[4] عبد النبي عبد الله الطيب، مرجع سابق، ص 40-41.

- القدرة على العرض والتعبير.

- القدرة على الضبط الانفعالي.

- القدرة على التقبل للنقد .[1]

- القدرة على التعبير الحركي والأوضاع الجسمية المختلفة: يقول "براون وبول" : يستخدم المتكلمون طائفة من العلامات الشكلية التي يشيرون بها إلى التعبير فيما يتكلمون فيه، ويمكن أن تعد هذه العلامات مؤشرات إلى تغيير المحور يستخدمها المشاركون في المحادثة، فنظرة المتكلم إلى محاوره، وتفرسه فيه، واستخدامه بعض الحركات الجسمية الدالة على تغيير خطابه، لها جميعا أهمية في تغيير المحور، فالسلوكيات الحركية إذن هي قناة اتصال خطيرة وهي بلا شك جزء مكمل للنشاط الاتصالي اليومي الذي يمارسه كل فرد .[2]

**4- مستلزمات الحديث المقنع** : الحديث المؤثر والاستماع الجيد وجهان لعملة واحدة، ويمكننا تحديد مستلزمات الحديث المؤثر في ثلاثي الأبعاد الذي يتضمن:

-**المستلزمات المتعلقة (بالمتحدث)**: مثل الاستهلال الجيد والختام الجيد والاستهلال المفضل هو الذي يتفق مع هدف الحديث ويحقق أغراضه، وكذلك عندما تختم حديثك وجملة الختام مهمة ويجب أن تكون قوية ومركزة ومختصرة وموحية وعلى المتحدث أن يستخدم أكبر قدر من الحواس لأن ذلك من العوامل المهمة لنجاح الاتصال.

أ- **تعليم حسن الاستماع** : فكي تصبح متحدثا بارعا كن أولا مستمعا جيدا، وشجع الناس على الكلام عن أنفسهم وأعمالهم وأمجادهم وبطولاتهم . ب- يجب أن يتجنب المتحدث تقليد الآخرين والحرص على رجع الصدى أي ردود الأفعال تجاه ما يقول، وللحرص على التلقائية أي تجنب حفظ الحديث الذي يؤدي للحرج عندما ينسى المتحدث الكلمة.

[1] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص5.

[2] د. محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، ط 2؛ القاهرة، دار الفجر، 2000، ص 103.

- **مستلزمات متعلقة (بالجمهور):** على المتحدث معرفة اتجاهات جمهور المستمعين وميولهم تجاه الفكرة أو الموضوع بدء بالعناصر التي لا يختلف عليها الأفراد، ثم يتدرج إلى النقاط التي فيها وجهات النظر المختلفة.

- **مستلزمات متعلقة (بلغة البناء المنطقي للحديث)**

1.دعم الجوانب الإيجابية للطرف الآخر.

2.عدم الاستقرار بدرجة تعطي فرصة للأفراد في الشرود أو الأحاديث الجانبية.

3.حشد وسائل التأثير المختلفة بدعم أقواله أثناء الحديث بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأمثال الشعبية والحكم لزيادة المصداقية لدى المستمعين.

4.تجنب السقطات المنطقية مثل التعميم غير المشروع والخروج عن سياق الموضوع الرئيسي أثناء المناقشة.

**5**.تجنب عرض الأدلة في غير سياقها للوصول إلى نتائج مضللة[1].

وهناك مجموعة من الصفات والسمات الإقناعية للداعية التي تجعله أكثر قدرة على الإقناع والتأثير، ومن أهم هذه السمات هي:

1.العدالة في الحكم على الأشياء.

2.حسن التصرف أي القدرة على مواجهة المشكلات الجديدة ووضع الحلول المناسبة والسريعة لها.

3.القدرة على التذكر فيجب أن يعني الداعية بتقوية ذاكرته وحضور ذهنه إلى أكبر حد بل يحاول دائما أن يضيف معلومات جديدة إلى ما لديه ويكثر منها من أي طريق.

4.الموضوعية والاتزان الانفعالي.

5.الإحساس بالحياة فالإحساس المرهف والقوة المتدفقة فيها تنعكس على دعوته، وتجعل الناس ترى في أفكاره آمالهم وأحلامهم إنها استجابة حقيقية لاحتياجاتهم مما يجعلهم يتبنون أفكاره.

[1] عبد النبي عبد الله الطيب، مرجع سابق، ص45-46.

6. **الصدق في الأقوال والأفعال:** لأن الداعية قدوة، وإن قدرته على الإقناع متوقعه على مدى الثقة فيه.

7. **القدرة على الاتصال بالآخرين:** هي من أهم السمات الإقناعية التي يجب أن تتوفر في الداعية.[1]

**8. مهارة الألفة:** تعتمد على قدرة الفرد على اكتساب مهارة فن التعامل مع الآخرين وقدرته في إدارة المواقف الاجتماعية بشكل عام.[2]

وهي أمر أساسي لإشاعة جو من الثقة بالآخر، والثقة بالنفس والرغبة في الإسهام والمشاركة وذلك في مجالات التواصل كالتعليم والعلاج، والاستشارات والتدريب وغيرهما.

فالألفة هي القدرة على تقليل الفوارق غير الواعية مع الطرف المستقبل وسنبدأ مع الطرف المقابل، ونبدأ بعملية التطابق معه ضمن المجالات التالية:

1. الناحية الفزيولوجية من خلال القوام والحركة
2. الصوت درجته ونبرته وسرعة الكلام وغيرها .
3. أسلوب اللغة والتفكير مثل اختيار الكلمات وطريقة عرض الأفكار فاختيار الأسلوب البلاغي المناسب خاضع إلى عدد الجماهير ونوعية الخطاب، فيجب الوصول إلى أذهان المستمعين بدون حواجز، قال أبو عثمان الجاحظ: "ولا تجعل همك في تهذيب الألفاظ وشغلك في التخلص إلى غرائب المعاني، وفي الاقتصاد بلاغ" ولتحقيق مبدأ الوضوح اشترطوا فصاحة الكلام والخلو من التعقيد، والغريب والحواشي وكل ما ينافي الطبع ويعوق إقناع المستمع بصدق الخطيب.

وكما يعتمد الأسلوب على أهمية البنية الصوتية من خلال إيقاع النص الخطابي، فالنثر الخطابي ينبغي أن يكون إيقاعا غير مطرد الوزن، ومن جملة هذه الأدوات استعمال السجع فهو

[1] د. محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 258.

[2] د.منال طلعت محمود، مرجع سابق، ص 55.

يعطي الكلام مكانة أقرب إلى الرجز والقصيد وإن كان دونهما، وينبغي أن يكون في بعض الكلام لا في جميعه، فإن السجع في الكلام كمثل القافية في الشعر. [1]

4.المعتقدات والقيم: ما يرى الآخرون أنه هام وحقيقي.

5. الخبرات والبحث عن الاهتمامات المشتركة في الأنشطة والمصالح.

6. التنفس المنظم الهادئ.[2]

3. **مهارة مخاطبة الجماهير:** وتبرز أهمية مهارات الاتصال الجماهيري بأنه لا يمكن تصور وجود مجتمع متحضر بدونها، إذ تسعى إلى ترسيخ الهوية التاريخية والقومية والدينية، أو إبراز العملية السياسية والإنسانية فيه والمساعدة والتثقيف والتفعيل والمشاركة الاجتماعية داخله[3]، وهناك مجموعة من الإجراءات الأساسية خلال الإعداد للحديث والبعض الآخر أثناء الحديث وهي:

1. **معرفة صفات الجمهور المستمع:** أي السمات والخصائص الأساسية للجماهير مثل الكشف عن ابرز سماته الديموغرافية وبنائه الاجتماعي والثقافي؛ ولا ننسى قول علي – عليه الصلاة والسلام – في حثنا على أن نخاطب الناس على قدر عقولهم، لذا ينبغي علينا أثناء دراسة الجماهير الوقوف على طبيعة المعلومات والبيانات التي يدركونها عن الأحداث الجارية، والاستفسارات التي تتبادر إلى أذهانهم، واتجاهاتهم نحو المعلومات

والأخبار التي نشير إليها حول القضية المثارة وذلك عن طريق.

2. **تحديد الأهداف:**

-ما يريد أن يعرفه الجمهور ويفكر فيه أو يتعرف عنه أو يتذكر.

-ما يريد الجمهور أن يعرفه حول (سبب الحدث أو الدعوة).

---

[1] محمد العمري، بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي "دراسة الخطابة العربية في القرن الأول نموذجا". ط 2؛ لبنان، 2002، ص 103.

[2] طه عبد العاطي نجم، مرجع سابق، ص 10-11.

[3] د.رائد حسين عباس الملا، مرجع سابق، ص108.

**المطلب الثاني : مفهوم الإقناع وأساليبه وخصائصه**

**اولا: مفهوم الإقناع**

**لغة:** يرى ابن فارس في معجم مقاييس اللغة أن الثلاثي "قنع" له أصلان صحيحان وثالث شاذ على النحو الآتي:

-**الأول:** الإقبال علي الشيء وهو القناع .

- **الثاني:** يدل على الإستدارة في الشيء، وهو القنع – بكسر القاف وسكون النون – والقناع.

- **الثالث:** يرى أنه شذ عن الأصل، (الإقناع) بمعنى ارتفاع الشيء ليس فيه تصوب[1].

قنع: قنوعا سأل وتدلل قنع، قتعا وقناعة وقنعانا، رضي بما قسم له، قلع، رضاه أقنع بيديه في الصلاة مدهما واسترحم ربه // مقنع – قانع :يقنع به وشهادته، يقال « فلان لنا مقنع » أي رضا نقنع به[2].

إذا رجعنا إلى أصل الكلمة في اللغة العربية نجد بأنها تقابل " persuasion" ذات الأصل اللاتيني وتتكون من مقطعين " per "وتعني عاطفي أو انفصالي" suadre "يعني يحث أي أن تجعل شخصا ما يعتقد في شيء من خلال البحث العاطفي أو العقلي[3]

**اصطلاحا:** جاء في معجم مصطلحات الإعلام أن الإقناع هو دفع القارئ أو المستمع أو المشاهد للاستجابة المطلوبة، بأن توفر له أسباب الإقناع بالمزايا أو الفوائد التي يمكن أن تحقق له السلعة، أو الخدمة المعلن عنها، وكيف يمكن أن تؤدي إلى إشباع الحاجة أو مجموع الحاجات الفطرية والمكتسبة التي استشارها المعلن في مرحلة خلق الرغبة. – **يعرفه جوديت لازار[4]** :"على أنه الفعل الذي يستند إلى مساع معلومة من أجل تغيير السلوك عن طريق علاقات وتبادلات رمزية.

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحق عبد السلام محمد هارون، ج3. ط، 1؛ بيروت، دار الفكر، 1415هـ ص32.

[2] المنجد في اللغة، مرجع سابق، ص657.

[3] نزهة حانون، مرجع سابق، ص 6.

[4] جوديث لازار، هو عالم الإجتماع وأستاذ سابق في جامعة تورنتو وبنسلفانيا له مجالات الإهتمام الرئيسية هي نقل المعرفة العامة، والحياة الجامعية ودور وسائل الإعلام. وهي مؤلفة في عشرة كتب نشرت في المنازل الأكاديمية النشر

ويقصد بالإقناع أن يصغي السامع لك وقد اقتنع بفكرتك، لا لإعتبارها فكرتك أنت ولكنها أصبحت فكرته الخاصة به، والتي انبثقت من داخل نفسه وكان لك فضل إشارتها وتحريكها والكشف عنها[1]."

يظهر من مجموع التعريفات السابقة أن الإقناع عبارة عن إجادة مهارات الاتصال والتمكن من فنون الحوار وأدبه، وتتداخل بعض الكلمات في المعنى مع الإقناع مع وجود فوارق قد تكون دقيقة إلى درجة خفاء بعضها مثل: الخداع، الإغراء، التفاوض، فبعضها تهييج للغرائز وبعضها تزييف للحقائق أو بعضها مجرد حل وسط واتفاق دون إقناع.[2]

**ثانيا: لغة الجسد**

وسيلة تخاطب تستخدم فيها تعابير الوجه والإيماءات والوقفات المتنوعة وغيرها من الإشارات، وإشارات لغة الجسد إما فطرية طبيعية وإما مكتسبة وإما مزيج يجمع بين النوعين. فقد تصدر هذه الإشارات على نحو لا إرادي كالفرح والغضب والإحباط وغيرها من المشاعر الأساسية يفهمها الناس في كافة الثقافات، أما الإيماءات مثل رفع الإبهام والتحية العسكرية فهي إشارات يكتسبها الإنسان بالتعلم.

وتنقسم لغة الجسد إلى قسمين رئيسين: [3]

- **القسم الأول** : الحركات الإرادية، وهي الإيماءات والإشارات
- **القسم الثاني** : الحركات اللاإرادية (أو التلقائية) وهي الأكثر بلاغة وتأثيراً

**المطلب الثالث: الاستمالات والأساليب الإقناعية**

إن نجاح عملية الإقناع يجب أن يتم بشكل مخطط ومدروس فإن تمت بصورة عشوائية لا يمكن ضمان نجاحها بالصورة الكاملة ولو أنها نجحت بالمصادفة، ولكي يتم تحقيق الهدف المنشود للعملية الإقناعية على القائم بالجملة الإقناعية أن يستخدم جملة من الأساليب

[1] إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي. د.ط؛ القاهرة، المكتبة المصرية، د.ت، ص 57.

[2] علي برغوث، الاتصال الاقناعي. ط،1؛ غزة، 2005، ص 6.

[3] علي برغوث، المرجع نفسه، ص 6.

والاستمالات والاستراتيجيات، وتحدد من خلال أولية البدء بحسب كل موقف إقناعي هناك الكثير من الأساليب والاستراتيجيات والاستمالات التي يمكن استخدامها في عملية الإقناع.

**أولا: الاستمالات الإقناعية**

**أ- لغة:** استمال "استمالة": مال، يقال (ميله فاستمال)، (وفلانا وبقلبه أماله "استعطفه" وما في الوعاء اخذ هو الإمالة مصدر أمال في القراءة أن تميل بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء[1]

**ب- اصطلاحا:** يعرفه شدوان علي شيبة الاستمالة في كتابه «الإعلان النظرية والتطبيق » بأنها منبهات ومثيرات ترفع من مستوى التحفيز سلبيا أو ايجابيا يقول: هي توصيات وتوجيهات الرسالة الإقناعية، فالاستمالة ماهي إلا ثقة إقناعية تستخدم وفقا لخصوصية

الموقف الاتصالي، وتتميز بتنوع والمرونة ومخاطبة العقل أو المشاعر أو كلاهما معا بهدف الحصول على تحقيق نتائج معينة على مستوى الاتجاه والسلوك.[2]

**ج - أنواع الإستمالات الإقناعية**

**1- الاعتماد على الاستمالة العاطفية:** هناك بعض الجماهير يمكن إقناعها من خلال التأثير العاطفي عليها، حيث يكون الأثر النفسي عالية وبتالي يكون المتلقي أكثر تهيئا وقبولا للأفكار التي تعرض عليه، ويعتبر التأثير العاطفي من أكثر الاستمالات التي يمكن الاعتماد عليها في إقناع دون الثقافة المحدودة، والبسطاء، والعامة فحيث يصعب استخدام مثل هذه الإستراتجية في حالة المثقفين ثقافة عالية.[3]

***ضوابط استخدام الإستمالات العاطفية:** الضوابط الشرعية لاستخدام الإقناع العاطفي في مجال الدعوة بالنقاط الثلاثة الآتية :

- **الصحة (في الدعوى):** قال تعالى:﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ ﴾ (النحل: 120)

[1] المنجد في اللغة، مرجع سابق، ص782.

[2] نزهة حانون، مرجع سابق، ص 38.

[3] علي برغوث، مرجع سابق، ص14.

– الصدق في الوعد والوعيد الذي يمارس ترغيبا أو ترهيبا، لابد أن يكون صادقا.

– العدل في مستوى التأثير ليس الإنسان مهما بلغ من حسن النية والرغبة في الخير أي يسيء إلى الآخرين بالترغيب أو الترهيب، وتتمثل الإساءة في ذلك بأحد الأمرين[1]:

1- الظلم ومجاوزة الحد الشرعي، وترك العدل الذي هو التوسط والاعتدال مما يحدث أثرا سيئا في المدعو وخاصة في الترهيب، وضابط العدل هنا هو ما جاء في الكتاب والسنة من حيث المحتوى والمناسبة.

2- ضعف أو عدم التوازن بين الترغيب والترهيب بأن يقدم أحدهما في حين ينفع الآخر بدرجة كبيرة، أو كأن يجعل كلامه ترهيبا وتخويفة باستمرار فيصاب الإنسان باليأس والقنوط، أو يجعل كلامه ترغيبة الدوام، فيشكر الناس على الرجاء قال ابن كثير رحمة الله وقوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾(الأنعام: 165 )

أي لمن عاداه وخالف شرعه وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾﴾(الأنعام: 165)

وإن أي خطاب حتى يتمتع بمكانة جيدة لابد أن يراعي أمورا منها:

سلامة التعبير والتوصيل، مما يجعل متلقيه متمثلا له واعيا به وبمقاصده والأمر الذي يوجب مراعاة قدرات المخاطب وحدود فهمه والطبيعة التي عليه والظروف التي يمر بها، وهذا يقتضي أن يتمتع صاحب الخطاب ببصر نافذ بطبائع الجماهير، وقيم الأفراد، وميزان المواهب، فعليه أن يتخير موضوعه المناسب، وأن يصوغه في الاسلوب الذي يلقي القبول في أفئدة السامعين حتى يترك أثره المنشود في نفوسهم وأفكارهم[2]، إن القذيفة قد تنطلق كاملة العناصر تامة القوة، ولكنها تقع بعيدة عن مرماها فتذهب هدرا، وما أكثر الخطباء الذين يرسلون من

[1] إبراهيم بن صالح الحميدان، الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، مجلة جامعة الإمام، العدد49، محرم 1426هـ، ص 272.

[2] د. خالد حباسي، مرجع سابق، ص 51.

افواههم خطبا بالغة، تنطلق هنا وهناك كما ينطلق الرصاص الطائش، ليصيب هدفا ولا يدرك غرضا.[1]

***استخدامات الاستمالات العاطفية:** وتعتمد الاستعمالات العاطفية على:

1- **استخدام الشعارات والرموز:** يتلخص هدف الإقناع في صيغة واضحة ومؤشرات عاطفية تثار في كل مرة وتستخدم فيها

2- **استخدام أساليب لغوية:** مثل التشبيه، الاستعارة، الكناية، وكل الأساليب التي من شأنها تقريب وتحديد وجهة نظر القائم بالإقناع.

3- **صيغ أفعال التفضيل:** أي استخدامها لترجيح فكرة معينة أو مفهوم مادون الترجيح على المفهوم.

4- **الاستشهاد بالمصادر:** مثل التشبه بمن هم أكثر شهرة أو أعلى سلطة أو من يحضى بمصداقية من جانب المتلقي.

5- **عرض الرأي على أنه حقيقة:** وذلك رغم عدم الألفاظ والإجماع عليها.

6- **استخدام غريزة القطيع:** ذلك باستغلال الضغط الذي يجعلنا نتوافق مع الجماعة المرجحة التي تنتمي إليها ويمكننا أن نطلق عليها العدوى النفسية.[2]

7- **دلالات الألفاظ:** وهي من أساليب تحريف المعنى اعتمادا على الألفاظ المستخدمة، ويمكن تطبيق ذلك من خلال كلمة أو صفة أو فعل، تكون محملة بمشاعر معينة، قد تكون سلبية تضفي نوعا من الرفض على الاسم أو الفعل المصاحب لها، وقد تكون إيجابية، ويلاحظ أن بعض هذه الألفاظ في أصلها اللغوي محايدة كلفظ "ادعى" إلا أن معيار الكم هو ما جرى العرف عليه في استخدام اللفظ، وهو ما يطلق عليه علماء اللغة الحقيقة العرفية اللفظ.[3]

---

[1] محمد الغزالي ، في موكب الدعوة. د.ط؛ القاهرة، منشورات دار الكتب، د.ت، ص213

[2] -نزهة حانون، مرجع سابق، ص 39-40.

[3] د. يوسف محمد، النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية. ط،2، القاهرة، دار الكتاب الحديث،2013م/1443هـ، ص 574.

8- **الاستمالات العقلانية:** يعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية، وتستخدم في ذلك: [1]

*الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

* بناء النتائج على مقدمات.

* تفنيد وجهة النظر الأخرى.

وهناك أمثلة كثيرة في الآيات القرآنية التي استخدمت هذا النوع من الاستمالات، ومن ذلك قول الله تعالى في سورة البقرة قال تعالى﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾(البقرة: 258)

9- **استمالات الخوف:** تعتمد هذه الإستراتجية على إثارة مشاعر الخوف والقلق لدى المتلقي، بهدف دفعه نحو قبول أراء وأفكار القائم بعملية الإقناع، وذلك بالاعتماد على التخويف والترهيب .

ويؤكد "روجر" [2]إن استمالات التخويف تعمل من خلال تصوير أو توضيح خطورة أو مضار مشكلة معينة، والتأكيد على احتمالية حدوث هذه المضار والتعرف على الآثار الايجابية للاستجابة الوقائية.

وتتوقف تلك المتغيرات على مستوى التخويف المطلوب[3]، وفي القرآن الكريم نجد أمثلة كثيرة على ذلك[4] منها الآيات التي وردت في شأن الربا ومن ذلك قوله تعالى﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

[1] عمر عبيد حسنه، بقلم معتصم بابكر مصطفى، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، الناشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 2015، ص 65

[2] روجر باكون 1214/1294 م يعرف باسم المعلم المذهل كان فيلسوفا انجليزيا وراهبا فرانيسيكيا، وهو الذي وضع التأكيد على التجربة وهو أول أوربي وضع قوانين المنهج العلمي وقد أثرت عليه أعمال أفلاطون والعلوم الإسلامية

[3] نزهة حانون، مرجع سابق، ص 41.

[4] عمر عبيد حسنة، مرجع سابق، ص 66

الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ [البقرة: 275].

**ثانيا: أساليب الإقناع**

أ-**لغة:** الأسلوب في اللغة الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقته ومذهبه، والأسلوب: الفن، يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة[1].

والأسلوب ج: أساليب، الطريق // الفن من القول أو العمل // الشموخ في الأنف، ومنه انفه في الأسلوب//، أي لا يلتفت يمنه ولا يسره[2].

**ب – اصطلاحا:** هو طريقة خاصة في استخدام اللغة أو سمة ما، أو طريقة ما تحدد هوية الممارسة اللغوية في بيان معين، أو اختيار بين مجموعة من البدائل والإمكانات، وبتعبير آخر هو الفن المعتمد على التنظيم والتناسق وطريقة من النظم وضرب فيه قابل للاحتذاء أو الرواية ويتنوع لاستخدام الآخر[3]، وعرفه ابن خلدون" بأنه المنوال الذي ينتج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرق فيه".[4]

[1] معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، تحق، شعبان عبد العاطي عطية، احمد حامد حسين، جمال مراد حلمي. ط،4؛ مصر ،مكتبة الشرق الدولية، 1425- 2004، ص 889.

[2] منجد اللغة، مرجع سابق، ص 343.

[3] صالح بلعيد، نظرية النظم، لا.ط، الجزائر ،دار هومة، دت، ص 156

[4] ابن خلدون، المقدمة، ط، 1؛ بيروت، دار الفكر ،1424هـ/2003م، ص 589.

# الفصل الثالث

## المبحث الأول: سيرة حياة الشيخ محمد متولي الشعراوي

### المطلب الأول: مولده ونشأته

#### أولا: مولده ونسبه

1- **الميلاد** : ولد الشيخ محمد متولي الشعراوي بقرية دقادوس[1]، مركز ميت غمر محافظة الدقهلية في الخامس عشر من أبريل سنة إحدى عشر وتسعمائة وألف ميلادية بمنزل والده بحارة الشيخ عبد الله الأنصاري وأصبحت هذه القرية جزءا من مدينة ميت غمر، فقد زحف عليها العمران الآن وأصبحت قسم ثاني ميت غمر. وفي ليلة ميلاده تأخر والده عن الذهاب للمسجد لصلاة الفجر فسأله خاله : ما الذي أخرك يا متولي؟ فأجابه بأن زوجته تضع. يقول الشعراوي " فرد خالي متولي وقال : لقد رأيت الليلة حلما غريبا استيقظت منه على موعد صلاة الفجر، رأيت " كتكوتا " فوق هذا المنبر، وأشار بيده إلى منبر الجامع، وقال رأيته يخطب في الناس[2] وضحك الحاضرون وقال أحدهم : أصل الكتكوت الفصيح يخرج من البيضة يصيح، وههنا عاهد والده الله تعالى أن يهبه للأزهر ليصبح عالما[3].

2- **نسبه** : يمتد نسبه إلى آل بيت النبوة فهو " محمد بن السيد متولي الشعراوي الحسيني نسبا، ووالدته اسمها حبيبة ينتهي نسبها من ناحية والدها إلى الإمام الحسين بن علي.[4]

---

[1] دقادوس: بلدة شمعية في نواحي مصر تقع على نهر النيل شرقا فرغ مبادله شي من القرى القديمة ، واسمها في العصر الفرعوني " أتوكاتوس" وفي العصر القبطي "تأكادوس" والعربي "تقدوس" اشتهرت قديما بصناعة تجليد الكتب وصناعة الحصير الريفي، و تشتهر إحدى عائلاتهما بتجبير كسور العظام.

ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، د ط، د.ت، ج 2 ص 522. والشعراوي الذي لا نعرفه، سعيد أبو العينين، ط4، دار أخبار اليوم، 1995م، ص 11. الشفاعة والمقام المحمود، محمد متولي الشعراوي، ط 2، مكتبة التراث الإسلامي، مصر، 2001م، ص 13.

[2] الشعراوي الذي لا نعرفه سعيد أبو العينين ص 5-6.

[3] وعرفت الشعراوي، محمود جامع، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 2005، ص 09.

[4] ينظر: الشعراوي يبوح بأسراره مع السيدة زينب والحسين ص 06. وأنا من سلالة آل البيت سعيد أبو العينين ص 09 .

أخبار اليوم. د. ت. والشعراوي من القرية إلى العالمية، محمد محجوب محمد حسن، مكتبة التراث الإسلامي، د ت، ص07 - 08

حفظ القرآن الكريم كله وهو في الحادية عشر من عمره، على يد محفظ القرآن بالقرية الشيخ عبد المجيد باشا الذي كان شيخا مسنا، وكان يضرب الطلبة بعصاه ويعلقهم في الفلكة.

وكان والد الشيخ الشعراوي إذا ذهب به إلى الكتاب يقول لمعلمه "هذا ابني اكسر له ضلعا وأنا أعالجه" وكان الشيخ الشعراوي يشتكي من قسوة شيخه عليه حيث كان "يجد فيه قسوة غير منقطعة – يقول الشعراوي– فشكوت إلى أمي فقالت لأبي: قل للشيخ يخفف على ابنك. فسألها أبي: ماذا يفعل معه؟ أجابت يعمل كذا وكذا . فتبسم الأب قائلا: إذن عمل بالوصية ".[1]

**ثانيا: بيئته ونشأته**

1. **قريته:** إن للبيئة التي ينشأ فيها الإنسان أثرا في شخصيته وتكوينه، فالإنسان ابن بيئته، فكما قد تكون البيئة سبب انتكاسة وفشل، فإنها قد تكون أحد أسباب التألق والنبوغ.

ولقد كانت البيئة التي نشأ فيها الشيخ الشعراوي مساعدة على سلوكه طريق العلم الشرعي حيث قال عنها: "من حسن حظي أن البيئة التي نشأت فيها تتسم بالصلاح والتقوى، فأما عن بيئتي الخاصة فقد كان أبي رجلا طيبا، وجدي كان رجلا له في طريق الله مجال. والبيئة العامة التي أعيش فيها هي القرية، والقرية –عادة– لا توجد فيها المباذل التي توجد في المدن . وكل هذا حصننا من السير في طريق الغوايات، لأنه لم يكن في محيطنا أسباب الغوايات.[2]

**2. أسرته** : نشأ الشعراوي في أسرة متوسطة الحال، طيبة الأصول طابعها التدين وبالتالي لم يكن غريبا أن يهتم والد الشيخ الشعراوي بالحرص على تربية ولده وتعليمه وتنشئته في رحاب العلم والقرآن، ولقد كان لوالد الشيخ الشعراوي الأثر البالغ في صناعة هذه الشخصية الفذة، وفي توجيهها منذ البداية الوجهة الصحيحة التي تليق بمقام الشيخ الشعراوي. حيث يقول الشعراوي "كان والدي محبا للعلم ومصاحبا للعلماء، وكان يخدم كل واحد متصل بالعلم"[3].

---

[1] الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة القاهرة، د ت ، د ط ، ص 11.

[2] الشيخ محمد متولي الشعراوي، مشوار حياتي آراء وأفكار ، فاطمة السحراوي، المختار الإسلامي، ط1، د ت، ص 09. وينظر : الشعراوي من القرية إلى العالمية، محمد محجوب حسن، ص 08 .

[3] الشعراوي الذي لا نعرفه، سعيد أبو العينين، ص16 وما بعدها .

ولقد كان والده حريصا على تحفيظه القرآن الكريم، حيث دفع به منذ نعومة أظفاره إلى الكتاب، وكان له ذلك حين أكرمه الله بحفظ القرآن الكريم كله وهو في الحادية عشرة من عمره على يد محفظ القرآن بقريته عبد المجيد باشا[1]. وكان الشعراوي كثيرا ما يحدث عن والده وعن فضله عليه لاسيما في حثه على حفظ القرآن فيقول: "قبل أن يأخذني أبي إلى كتاب سيدنا وأنا صغير... أعدني لهذا اللقاء اشترى لي كمية هدوم كويسة (ثياب جديدة)، وأنا أتساءل ليلة ذهابي للكتاب بيني وبين نفسي: يا رب ماذا يريد أن يفعل بي؟ وفي الصباح صلينا الفجر وتناولنا الفطور.. وأخذيني أبي من يدي، وذهبنا إلى كتاب سيدنا الشيخ عبد الرحمن.. وسلمني إليه وهو يقول له: هذا ابني اكسر له ضلع وأنا أعالجه"[2].

ولقد ذكر الشيخ حرص والده على السلوك به مسالك العلم والعلماء، رغم تلكؤ الشيخ وتعلقه بالزراعة ونفوره – في بادئ الأمر عن العلم – ولذلك حاول والده جاهدا إلى شغله بالعلوم والتعلم، ولذلك لما أعلن عن فتح المدرسة الأولية لتحق بها الشيخ حتى أصبح وقته مقسما بين الكتاب والمدرسة وفي ذلك يقول : "وفي هذه الأثناء أعلنوا في القرية عن إنشاء مدرسة أولية، وأصبحت موزعا بين المدرسة وبين الكتاب الذي يحرص عليه أبي لأنني كنت أحب أن أركب المحراث والنورج وغيرهما وكان أبي يتفنن في إبعادي عن الحقل لكي أتفرغ للعلم، ووجد أبي في المدرسة ما يخدم غرضه[3].

**المطلب الثاني: حياته العلمية**

بعد إدراك الشيخ الشعراوي الاهتمام البالغ من قبل والده وحرصه على أن يسلك مسالك العلم والعلماء، بدأ يلتفت إلى الاهتمام بالدراسة فحصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية سنة 1930م، والتحق بالقسم الثانوي بمعهد الزقازيق وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية عام 1936م، ثم التحق بكلية اللغة العربية بالقاهرة حيث حصل على شهادة العالمية سنة 1941م،

[1] وعرفت الشعراوي، محمود جامع ص 09 .

[2] الراوي هو الشعراوي، محمد زيد، ص 25 وما بعدها.

[3] محمد زايد، مذكرات إمام الدعاة، دار الشروق، ط4، 1998 م، ص 77.

ثم حصل على إجازة التدريس سنة 1943م، ثم عين مدرسا بمعهد طنطا الديني، ثم انتقل إلى المعهد الديني بالزقازيق ثم الإسكندرية، ثم أعير للسعودية سنة 1950م ليعمل أستاذا للشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وأخذ يدرس علم العقيدة رغم أن تخصصه في اللغة العربية، ولكنه أثبت تفوقه في مادته مما لاقى استحسان الجميع وتقديرهم واحترامهم. وفي عام 1960م عين وكيلا لمعهد طنطا، ثم مديرا للدعوة بوزارة الأوقاف سنة 1961م، فمفتشا للعلوم العربية بالأزهر سنة 1962م، ثم مديرا لمكتب الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الأزهر سنة 1964م، وقد رفض الشيخ الشعراوي قبول هذا المنصب وكان الشيخ حسن مأمون من خريجي مدرسة القضاء الشرعي وليس من خريجي الأزهر وقد تسبب تعيينه شيخا للأزهر حساسية شديدة عند علماء الأزهر، فصمم على اختيار الأزهري الشيخ الشعراوي مديرا لمكتبه درءا لهذه الحساسية.

وقال له : لن تكون مهمتك تحديد مواعيد الزائرين أو مسائل إدارية خاصة بي، ولكنك مستشاري في كل ما يتعلق بالأزهر والدعوة الإسلامية، وسيكون جلوسك دائما بجواري في مكتبي وتكون أخا لي وليس مديرا لمكتبي. ثم عين رئيسا للبعثة الأزهرية بالجزائر سنة 1966م، ثم مديرا لأوقاف محافظة الغربية، ثم عين عام 1970 أستاذا زائرا بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، ثم رئيسا للدراسات العليا بما حتى عام 1972م، ثم عين وزيرا للأوقاف وشؤون الأزهر سنة 1976م، وترك الوزارة سنة 1978م ثم اختير عضوا بمجمع الإسلامية سنة 1980م، ثم عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1987م، واختارته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عضوا بالهيئة التأسيسية[1]

ومع كافة هذه الالتزامات المهنية كان لا يتوانى عن الحرص على "برنامجه التلفزيوني الشهير "نور على نور"، ومن خلال هذا البرنامج عرفت مصر على المستوى الشعبي الشيخ الشعراوي، حيث استمر هذا البرنامج عدة سنوات بداية من 1973م- وكان الشيخ الشعراوي هو

[1] ينظر: وعرفت الشعراوي، محمود جامع، ص 10-11. والشعراوي إمام الدعاة مجدد هذا القرن، مجموعة من العلماء، هدية مجلة الأزهر، مطابع روز اليوسف الجديدة، جمادى الأخيرة، 1419 هـ، ص 21-22. والشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، محمد صديق المنشاوي، ص 31 وما بعدها.

ضيفه الدائم، وتحلقت الأسر المصرية حول أجهزة التلفزيون، وحرصت على الاستماع إليه طوال خمسة وعشرين عاما تقريبا، وانبهر الجميع بأسلوبه في تفسير القرآن الكريم.[1]

ونظرا لجهوده العظيمة وتفانيه في خدمة القرآن الكريم، حظي الشيخ رحمه الله بتكريمات عديدة، حيث منحه الرئيس المصري أنور السادات وسام الجمهورية عام 1976م.

كما منحه الرئيس المصري حسني مبارك وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1988م، وحصل على جائزة الدولة التقديرية عام 1988م، ومنح الدكتوراه الفخرية في الآداب من طرف جامعة المنصورة عام 1990م، وفي سنة 1998م كرمته "دبي" باختياره الشخصية الإسلامية الأولى في العالم الإسلامي العام 1998م.[2]

**المطلب الثالث: مكانة ومنزلة الشعراوي**

**أولا: مكانة الشيخ الشعراوي ومنزلته العلمية**

عرف الشيخ الشعراوي بموسوعيته وشمولية معارفه، وقد بدا هذا جليا في تفسيره، لاسيما كثرة استطراداته وتنويع اتجاهاته، ومع كل هذا استطاع أن يحافظ على بساطة أسلوبه الذي يرضي الخاصة والعامة، مما جعل له منزلة خاصة في قلوب مستمعيه.

كما أن لتفسيره مكانة متميزة بين مختلف التفاسير من التراث القيم الذي تركه علماؤنا، فلقد " تفرد خطاب الشعراوي الإسلامي عن بقية الدعاة والعلماء في سائر العالم الإسلامي، بشمولية معارفه، ولغته الفصيحة السليمة، وأسلوبه السهل البسيط، ومعرفته العميقة لطبائع الناس وأحوالهم، ومخاطبته لعقول الناس وقلوهم على قدر مستواهم، وتوفيقه بين العقل والنقل، مما جعله على الدوام والاستمرار مفهوما مقبولا، يفهم خطابه العالم والباحث، والمستمع والعامة والخاصة، وذلك مما حببه إلى النفوس والعقول وجعله قريبا من الناس جميعا، يجتمعون عليه في المسجد ويملكون حلقات دروسه[3].

[1] الشعراوي إمام الدعاة، ص 22

[2] ينظر الشعراوي إمام الدعاة ص23 وما بعدها .

[3] يوسف الكناني، الشعراوي الإمام اجدد، ح 163.

لقد كانت تعبيراته وتشبيهاته، ومجازاته وصوره، واستعاراته وتحديداته، أبسط من أن يكتنفها أي تكلف أو تعقيد أو تركيب، ومع كل هذا فقد كانت صلته بمريديه ومستمعيه وتلامذته أبسط كثيرا من أن يتصورها الإنسان، كانت مباشرة جدا وحميمية جدا، مع أنها قد تبدو للمتفلسفين واهية كخطوط العنكبوت، ولكنها كانت فيما بدا، وما زال يبدو أقوى وأصلب من أي صلة أخرى، إلها كانت صلة قلبية راسخة من حيث الطبيعة، وإن لم تكن كذلك من حيث بناء العلاقة "[1]

وما يحسب للشيخ –رحمه الله – أنه على الرغم من تلك الموسوعية، إلا أنه استطاع أن يحافظ على أسلوبه السهل الممتنع في تفسيره. فإن " أكبر ما يأسر النفس في تفسير الشعراوي سلاسة الأسلوب، في كل اتجاه كوني أو تشريعي أو فلسفي أو اجتماعي. فنحن مثلا نرى الأسلوب العلمي عن مجريات الكون وشتى أعاجيبه، يختلف مع الأسلوب الأدبي في الترغيب والترهيب، والدعوة إلى المثل الرفيعة بالقصص الهادف، والاستشهاد الآسر، ولكننا مع الشعراوي بالذات نقرأ حديثه عن بعض مظاهر الكون، مثلما نقرأ حديثه عن استرقاق المشاعر بالدعوة إلى الاهتداء الرباني. كيف حدث هذا؟، حدث لأنه الداعية المتمرس على مخاطبة النفس بما يهزها من الأعماق "[2].

و بالرغم من المكانة العالية والدرجة السامقة التي تبوأها في قلوب محبيه فقد عرف عن الشيخ بساطته وتواضعه، فلقد نال الشيخ الشعراوي درجة عالية في قلوب محبيه، وكتب الله القبول لتفسيره حتى بلغ الآفاق، وكل ذلك راجع إلى شخصية الإمام الشعراوي ومنهجه المتميز في تفسير القرآن الكريم. وكان هذا المنهج يتسم بسمات تفرد بها، مما جعله يجذب إلى حديثه وتفسيره قلوب الجميع، فيحرصون على الاستماع إليه ومتابعته، بل جعل الكثيرين يتناقلون آراءه وأفكاره، اقتناعا نساء وحبا لها كما كان –رحمه الله– يقوم بشرح معاني الآيات، وتيسيرها وتبسيطها، بحيث يستوعب المعنى الدقيق كل من العالم وغير العالم، والمثقف والأمي.

[1] قالوا عن الشعراوي بعد رحيله، ص137.

[2] الشعراوي جولة في فكره الموسوعي الفسيح، ص 70.

**ثانيا: شهادات العلماء فيه**

لقد كتب الله للشيخ الشعراوي القبول في الأرض، فتوسعت دائرة محبيه، حتى بلغ صيته الآفاق، وغدت قلوب المسلمين شغوفة بسماع حديثه، أعناقهم مشرئبة، وأصواتهم خاشعة، قد القوة السمع للشيخ وهو يسرح بتم في رحاب القرآن الكريم، في خواطره التفسيرية القيمة.

يقول فيه الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي: "لا شك أنه كان أحد مفسري القرآن الكبار، وليس كل من قرأ القرآن فهمه، ولا كل من فهم القرآن غاص في بحاره، وعثر على لآلئه وجواهره، ولا كل من وجد هذه الجواهر استطاع أن يعبر عنها بعبارة بليغة، ولكن الشيخ الشعراوي كان من الذين أوتوا فهم القرآن، ورزقهم الله تعالى من المعرفة بأسراره وأعماقه، ما لم يرزق غيره، فله فيه لطائف ولمحات، وإشارات ووقفات ونظرات، استطاع أن يؤثر بها في المجتمع من حوله. وقد رزق الله الشيخ القبول في نفوس الناس، فاستطاع بأسلوبه المتميز أن يؤثر في الخاصة والعامة، في المثقفين والأميين، في العقول وفي القلوب، وهذه ميزة قلما يوفق إليها إلا القليلون الذين منحهم الله تعالى من فضله ".[1]

وقال فيه الدكتور أحمد عمر هاشم: " كان علما من أكبر الأعلام، وإماما من أئمة المسلمين، أثرى الفكر الإسلامي بأحاديثه وتفسيره، ونافح عن الدعوة وجلى حقائق الإسلام واستخرج كنوزا، واستطاع بقلبه الموصل بالحق أن يلمس بحديثه شغاف القلوب بأسرها، وأن يعبر بنبراته الخاشعة الأجواء والمحيطات، فتفاعلت معه الأحاسيس المؤمنة، والعواطف الخاشعة، فكان قدوة للدعاة وإماما للهداة، وخلف من ورائه تراثا من البيان والمعرفة، واستجابت له القلوب في مشارق الأرض ومغاربها"[2].

" لقد كان الشيخ رحمه الله– وجها إسلاميا دائم الحضور، جذب الناس إليه ببساطته وحكمته واستشفافه، وأوصل أسرار العلم وروح الإسلام إلى العامة خاصة، وهم جمهور الإسلام

[1] يوسف القرضاوي، جريدة الوطن القطرية، بتاريخ 10 جوان 1998، و ينظر : مقدمة كتاب الشفاعة والمقام المحمود، للشعراوي ص 20.

[2] قالوا عن الشعراوي بعد رحيله، ص56

وعاطفته، وكانت له قيمة ووجاهة عند العامة وأهل السلطان، حظي تفسيره للقرآن الكريم بإقبال الناس من جميع فئاتهم وطبقاتهم... وقد قضى عمره المبارك داعيا إلى الله تعالى، ومبشرا ونذيرا، وآتاه الله ما لم يؤت أحدا في عصره، آتاه حب الناس، وسلامة القول والفكر، وفتح له في كتابه فتحا مبينا، فكانت خواطره حول القرآن الكريم مدرسة شعبية للملايين من أبناء العالم الإسلامي".[1]

قال فيه الدكتور عبد الصبور شاهين: " كان الشيخ محمد متولي الشعراوي علما وعلامة عصرنا، ولم يبلغ عالم في عصرنا شأوه الذي بلغه على مدى العشرين عاما الأخيرة").[2]

ثم يردف الدكتور قائلا: " إن من حق علمائنا أن نكرمهم ونقدرهم، ونقتبس من ضيائهم، ونأخذ العلم عنهم، وننتهز هذه الفرصة لنتربى على أيديهم. ولكن أجيالنا الجديدة للأسف لا تفعل ذلك، ولا تعرف قيمة العالم إلا حينما تفقده، وليس أمثال الشيخ الشعراوي بالكثيرين بل هم القليل، والأقل من القليل، ولا أرى أحدا في الساحة يعوض الشيخ الشعراوي أو الشيخ الغزالي ... وعلينا نحن المسلمين أن شيئ من شبابنا من يسد الثغرة ويلبي حاجة الأمة"[3]

**ثالثا: مما قيل في وداعه ورثائه**

إن فقد العلماء من أعظم المصائب والرزايا التي تصيب المجتمعات الإسلامية، فإن الله لا يقبض الموت انتزاعا، ولكن يقبضه بموت العلماء، وليس يسد تلك الثغرة التي يتركها العالم برحيله إلى جوار ربه إلا عالم مثله، يهيئه الله لسد تلك الثلمة . ولذا فإنه " مع رحيل الشعراوي فقد الإسلام واحدا من أكبر فرسانه، ويفقد القرآن الكريم واحدا من أكبر عشاقه، وتفقد اللغة العربية زاهدا من زهادها الكبار "[4]

---

[1] آخر لقاء مع 20 عاما ومفكرا إسلاميا، محمد خير رمضان يوسف، ص100، ط1، دار ابن حزم، بيروت لبنان، 1426هـ/2005م. ص 100.

[2] قالوا عن الشعراوي بعد رحيله، ص57.

[3] المرجع السابق، ص24.

[4] جريدة الأهرام بتاريخ: 21/06/1998 م، ص12، وينظر : قالوا عن الشعراوي بعد رحيله، ص 115.

ابن فضيلة الشيخ الشعراوي سامي الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية في وداع والده[1]: " أبت لا أريد أن أغادر مكاني هذا قبل أن أناجيك، وهي من مناداتك ومن تعليمك، فلا فضل لي فيها، وإني وإياك، أو إنك وإياي، كالبحر تمطره السماء ومالها فضل عليه، لأنه من مائه.

أبت معانيك في روحي ورسمك في فكري *** هما سلوة الوجدان عن نكبة الدهر

قضى الله يا نفسي بما تحذرينه *** فلست أبالي ما يجيء به دهري

كسبنا بك الدنيا معينا و مؤنسا *** ونرجو بك الأخرى جزاء على الصبر

فيا أبت لا تحرم العين زورة *** فأنت طليق الروح تسعى لذي أسر

عليك سلام الله نورا ورحمة *** ويجمعنا الرحمن في ساحة الطهر

[1] ينظر: مقدمة كتاب الشفاعة والمقام المحمود، للشعراوي، ص 29

## المبحث الثاني: ماهية الخطاب الإعلامي الديني

إن كل ما يحدث من أزمات وصراعات سياسية أو دينية مذهبية في الساحة العربية من خلال دس أفكار وعادات دخيلة على المجتمع الإسلامي، جعلت الخطاب الإعلامي الديني ملزما أن يكون على أهبة الاستعداد للتصدي لمختلف الفتن ما ظهر منها وما بطن والتحديات والقضايا الشائكة. خاصة تلك التي تمس حياة الشباب كوها الفئة الأكثر استقطابا لهذه الأزمات، وتعرضها لهذه التحديات، واستهدافا من قبل انفجار الانفتاح الإعلامي الفضائي وقواعد المعلومات، وأسواق الاستهلاك، واحتمالات الاستمالة من قبل النزاعات المتطرفة على اختلافها. إنها في قلب دوامة الأحداث المتسارعة التي تحملها العولمة، والأكثر تأثرا بانعكاساتها.[1]

### المطلب الأول: نشأة الخطاب الإعلامي الديني وأهميته

أرسل الله الرسل لهداية البشرية وأنزل عليهم الكتب والصحف وأمرهم أن يبلغوا الرسالة للناس.

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾[2]

وقد بلغ الرسول – صلى الله عليه وسلم – ربه بالكلمة والحديث وكل ما أتيح له من وسائل الإعلام في عهده[3]. اعتمد الخطاب الديني الإعلامي في عصور الإسلام الأولى على وسيلة الاتصال الشخصي والجمعي وخاصة في المساجد، إذ كان يلتقي فيها طلاب العلم بالفقهاء والعلماء خلال حلقات درس اتخذت فيما بعد هجا منتظما كان له الأثر الأكبر في نشر

[1] موقع شبكة ضياء مؤتمرات، دراسات أبحاث، عنوان الفعالية: الملتقى الوطني حول الخطاب الديني المعاصر في ضوء التحديات الراهنة بين التأصيل ومقتضيات التجديد، تاريخ: 25 و 26 جوان 2018م، تاريخ الدخول 01/03/2022 على الساعة 10:05

[2] .سورة المائدة. الآية 67

[3] عبد الله شحاته، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، مصر، القاهرة، 1986، ص 35.

علوم الدين في المجتمع على مر العصور. وقد كانت المساجد أشبه ما تكون بجامعات إسلامية يتزود الناس فيها بعلوم الدين ويتفقهون بالمسائل المرتبطة بحياتهم اليومية إلى جانب انتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

وإلى جانب الإعلام بوسيلة الاتصال الشخصي والجمعي، كانت هناك وسيلة تدوين المخطوطات ونقلها، وكانت هذه الوسيلة بديلا للوسائل الطباعية الحديثة المعروفة الآن.

وقد ازدهر الخطاب الديني الإعلامي – إلى حد ما بظهور المطبعة بظهور المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي بانتشار الكتب المطبوعة واقتناء الناس لها وازداد إعداد طلاب العلم وتعدد المعاهد الدراسية الدينية في مختلف المجتمعات الإسلامية، كما أسهمت المحلات الإسلامية المتخصصة في نشر الإعلام الديني بشكل كبير خاصة بعد انتقال المطبعة إلى الإسلامية. فالمطبعة كوسيلة اتصال يمكن القول أنها حولت الخطاب الديني من خطاب نخبوي فئوي إلى خطاب ديني جماهيري[1].

أما عند ظهور الإذاعة والتلفزيون في القرن العشرين فقد اتخذ الخطاب الديني الإعلامي مكانة متواضعة جدا، وكان ذلك في شكل برامج دينية تتمثل غالبا في أحاديث وقراءات دينية إلى جانب تلاوة بعض آيات القرآن الكريم، ثم تنوعت محتويات الخطاب الديني الإعلامي وأساليبه لتأخذ صيغا مختلفة مثل الندوة الإذاعية، الدراما الإذاعية، المسلسل الديني، أذان الصلاة، خطبتي الجمعة وغيرها. ثم اتجه الرأي إلى إنشاء إذاعات دينية متخصصة تكون بمثابة ركيزة أساسية للإعلام الديني فأنشأت إذاعة القرآن الكريم في مصر وفي المملكة العربية السعودية، وإذاعة نداء الإسلام في مكة المكرمة، وحذت الجزائر حذوها بإنشائها في التسعينيات من القرن العشرين إذاعة القرآن الكريم. كما يمكن كذلك الحديث هنا عن تنامي الفضائيات الدينية في المجتمع الإسلامي بداية من الألفية الثالثة مع ظهور قنوات المجد والرسالة، والفجر،

[1] بوعلي نصير، مرجع سابق، ص ص 4-5.

وقناة هدى باللغة الإنجليزية، وقبلها بظهور قناة اقرأ التي مهدت لظهور هذه القنوات وأعطت صبغة وتصور جديدين للخطاب الديني في وسائل الإعلام[1].

والخطاب الديني الإعلامي يعتمد في جوهره على ركائز ثابتة مستقاة من القرآن الكريم والسنة فهو في مضمونه دعوة لتحقيق مجتمع الخير من أمة عدول، وهذا هو المعنى المقصود من الآية الكريمة. قال الله تعالى :

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[2]

وفي جوهره دعوة للهداية وإتباع المنهج المستقيم ليحيا المؤمن الطمأنينة والسكينة والأمن والسلام في الدنيا ويفوز برضاء الله والجنة في الآخرة.

لذا كان الخطاب الديني الإعلامي خطاب دعوى له أثره على وجدان وعقل المتلقي، حيث يخاطب فطرته الإيمانية ويوقظ وعظ الله في نفسه بإحياء ضميره فيحسن العمل.[3]

لذا فإن الخطاب الإعلامي الديني هو مسؤولية كبيرة على القائمين بالإعلام، لذا عليهم استغلال كل وسائل الإعلام والاتصال في خدمة هذا الدين، حتى يصل لكل أصقاع الأرض بصورته الصحيحة بعيدا عن كل حملات التشويه والتدمير التي يسعى إليها من لهم نوايا خبيثة نحوه.

**المطلب الثاني: أهمية الخطاب الإعلامي الديني**

تواجه الأمة الإسلامية حملة إعلامية شرسة تهدف إلى تشويه صورة الإسلام على مستوى العقيدة والفكر والممارسة والسلوك والأخلاق، تغذيها العديد من أجهزة الإعلام المرتبطة بجهات معادية للإسلام، وقد ساهمت هذه الحملات في إحداث تأثير سلبي على صورة الإسلام الحقيقية لدى الرأي العام العالمي. ويعتمد نجاح أي حملة تهدف إلى توجيه الرأي العام على كيفية التعامل مع المؤسسات الإعلامية الكبرى ومؤسسات العلاقات العامة في المجتمع، ولاسيما أن

[1] بوعلي نصير، مرجع سابق، ص 5-6

[2] سورة البقر الآية 143

[3] عبلة الكحلاوي. البرامج الدينية في القنوات الإذاعية والتلفزيونية العربية، بحلة إذاعات الدول العربية مصر ، عدد 4 2004م ص 29

ما تعيشه الأمة الإسلامية من أحداث يفرض عليها ضرورة الرأي العام العالمي بالصورة الحقيقية للإسلام ودوره الهام في بناء الحضارة الإنسانية وما قدمه للعالم من منجزات حضارية وإنسانية ساهمت في تقديم ورقي الإنسانية جمعاء[1].

إن رسالة الإعلام الديني تنبثق من رسالة الإسلام الإعلامية التي يجب أن تصل إلى الناس كافة لأن الإسلام للناس قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾[2]

كما أن أهمية هذا الإعلام تكمن في تصحيح مفاهيم الإسلام والدعوة إلى مبادئه السمحة وقيمة الأصيلة النافعة، بطريقة علمية وفنية لتكون هذه القيم منهاج حياة كل مسلم في بيته وعمله، ويرى المؤلف أن الإعلام له دوره المؤثر على هذا الصعيد في حال أصيح التوجه وفق ما نحن بحاجة إليه في مجتمعاتنا الإسلامية، وأن العمل على ترسيخ ذلك لا يعتمد على أجهزة الإعلام الدينية المتخصصة فقط، بل هو مسؤولية كل أجهزة الإعلام في الدول الإسلامية، ولذا فإن مهمة الإعلام الإسلامي تتجاوز التثقيف والتوعية وفتح القنوات المعرفية أمام أجيال المسلمين، إلى التحفيز ووضع الخطط المناسبة للتصدي للغزو الفكري والأخلاقي الذي تتعرض له الأمة الإسلامية، وسط شيوع وسائل الإعلام العابرة للقارات، والتي تؤثر في المجتمعات وتنقل أفكار وفلسفات وأخلاقيات شعوب العلم إلى كل مكان.

لذا فإن مهمة الإعلام الإسلامي يجب أن تخرج من دائرة التنظير على حيز التنفيذ على أرض الواقع الإعلامي في العالم الإسلامي، وإذا اقتصرت مهمة الباحث والأكاديمي على التحذير من خطر بحال مهم في حياة الأمة، وهو الإعلام الذي يعيد صياغة ثقافة وقيم وأخلاقيات مجتمعات بأسرها تسعى جهات ودول لتخريبها، ضمن حرب معلنة أحيانا وملموسة أحيانا أخرى، فإن مهمة القائمين على الأمر الأخذ بما يقوله المفكرون والأكاديميون، لأن

[1] سمير عبد الرحمان الشميري. الإعلام الديني الوسيلة الأسلوب والمنهج ومقومات النهوض، كلية التعليم المفتوح جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، محلة الدراسات الاجتماعية ، العدد 36، عدد خاص، مارس 2013، ص ص 22– 23

[2] سورة سبأ، الآية 28.

تحذيراتهم لم تأتي من فراغ ولا بطر، إنما من لوعة وألم وخوف على هذه الأمة لكثرة أعدائها واتساع رقعة تأثير أدواتها الإعلامية[1].

**المطلب الثالث: واقع الخطاب الإعلامي الديني**

يواجه الخطاب الديني الإعلامي في الوقت الحاضر، الكثير من التحديات التي لها آثار لا تخفى على ذي لب، وذلك في ظل التحولات الراهنة وعلى كافة الأصعدة المتعلقة بالخطاب الديني المعاصر ومجالاته، من حيث لابد من توافر عناصر في الخطاب الديني توائم جميع الأطياف، وتصلح للتفاعل مع أغلب الشرائح المجتمعية من خلال المتغيرات مع الحفاظ على الثوابت الأصلية التي يستند عليها، والتي لا يمكن أن تتغير أو تتبدل بتغير الظروف أو الواقع، فهذه الظروف بمجملها شكلت عوائق للخطاب الديني المعاصر، ومن جملة هذه التحديات ما يلي ذكره[2]

1-جمود الخطاب الديني، فظهر الخطاب الديني في ظل الظروف المتجددة والمتسارعة، بمظهر من الركود وقلة الإبداع سواء في الأسلوب أو في الطريقة، مما أدى على الملل من الخطاب الديني، وعدم حدوث الأثر المرجو منه أو تحقيق الأهداف المنشودة.

2-من حيث الأسلوب، قد يكون الخطاب الديني المعاصر في مخاطبته للفرد، خطابا إنشائيا تقليديا جامدا، فيذهب للتركيز على جانب مهمة الجوانب الأخرى أهم، فعند تعامل الخطاب الديني مع العقائد نجده يقف أحيانا عند ظواهر النصوص دون العمق فيها للتعرف على مقاصدها وأهدافها الحقيقية والأخذ بها، والتي تبرز أهميتها من خلال علاجها لجوانب الحياة اليومية، وعليه فلا يجد الخطاب الديني طريقا للوصول إلى ذهن المتلقي.

3-قولبة الخطاب الديني في أطر ثابتة رغم تنوع الموضوعات فهناك من يقدم الخطاب الديني الإعلامي للتعرف على أحكام الأسرة من ( زواج، طلاق، خلع )، وأيضا تناول المواريث

[1] لؤي عبد الحميد شنداخ، أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، د.ب. ن، 2016، ص ص 42-43.

[2] أحمد محمد هليل، تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة، ص 10.

والحدود وكلها تقدم بحسب ما جاء في الحاشية أو المتن ( من كتب التراث ) دون ربطها بالواقع إلا ما ندر.[1]

4-تناول المسائل الفقهية الاجتهادية في إطار مذهبي واحد ورفض ما عداه وإقصاء أي محاولة للتوفيق بين الآراء الفقيهة والتحديث، وعدم القبول بمساس الموروثات والتقاليد التي تمس بالعبادة، ومنها في هذا الاختيار قضية المرأة وخروجها للعمل وتعليمها والنقاب".[2]

5-ظهور بعض الأحداث المستجدة التي لم تكن موجودة من قبل، فلو نظرنا إلى الواقع الإنساني بمستجداته الحديثة المعبر عنها بروح العصر لوجدنا كما هائلا من العادات والأعراف، والحوادث التي ظهرت في الواقع المعاصر لم تكن موجودة من قبل، وتطور هذا الواقع ليس بالضرورة أن يكون تطورا نحو الأفضل في جميع نواحيه، بل قد يكون التطور نحو الأفضل وإلى الخير، وقد يكون نحو الباطل وإلى الشر، فالحوادث المستجدة والمشكلات المتجددة لابد لها من حلول وأحكام، وهنا تظهر الحاجة إلى التجديد، ويأتي دور الاجتهاد وتنزيل النصوص الشرعية على ما تطور واستجد من أحداث. قال الشاطبي: فلأن الوقائع في الوجود لا تنحصر، فلا يصح دخولها تحت الأدل المنحصرة، ولذلك احتيج إلى فتح باب الاجتهاد من القياس وغيره، فلابد من حدوث وقائع لا يكون منصوصا على حكمها، ولا يوجد للأولين فيها اجتهاد، فإما أن يترك الناس فيها مع أهوائهم، أو ينظر فيها بغير اجتهاد شرعي، وهو أيضا إتباع للهوى وهو معنى تعطيل التكليف لزوما، وهو مؤد إلى تكليف مالا يطاق، فإذا لا بد من الاجتهاد في كل زمان ومكان، لأن الوقائع لا تختص بزمان دون زمان.[3]

إن الخطاب الديني في وسائل الإعلام يعاني من أمراض كثيرة فما زالت الوجوه هي الوجوه والبرامج هي البرامج والمخرجون هم المخرجون بل مازال الكلام هو نفس الكلام الذي

---

[1] عبلة الكحلاوي، مرجع سابق، ص 30

[2] المرجع نفسه، ص 30

[3] عبد الله بن منصور، كتاب نوازل الزكاة، جزء تغيير المصلحة التي بني عليها الحكم مع مراعاة مقاصد الشريعة بتحقيق المصالح ودرء المفاسد، المصدر المكتبة الشاملة الحديثة، الرابط الالكتروني: https://al-maktaba.org/ ، تاريخ الدخول: 2022/06/11، على الساعة 13:55، ص 35

نسمعه منذ وقت طويل. لا نستطيع إنكار أن هناك برامج ذات مضامين ثقافية ودينية عالية، ولكنها تحتاج إلى تحديد على مستوى الأسلوب والشكل. لأن القوالب الكلاسيكية القديمة لم تعد تلبي احتياجات الجمهور وتجتذب شرائحه المتعددة إلى ما تطرحه الإذاعات الإسلامية بل إن العديد من البرامج الدينية التي اعتادت بثها الإذاعات الإسلامية العامة والمتخصصة على حد سواء أخذت تعد من مولدات الملل والروتين وصارت بعض البرامج المقدمة بهذه الطرق الرتيبة تنفر الجمهور من الإذاعة، وغيرها من وسائل الإعلام، وهذا هو الفشل المركب الذي قد يصيب الخطاب الديني ويشل حركته ويفقده مزية التأثير والفاعلية.

إن الخطاب الديني في وسائل الإعلام عموما يغلب عليه غياب التصور الكلي للإسلام فهو يذكر شيئا عن الصوم ونتها عن الحج وقليلا عن الحيض. أي أنه يقدم الإسلام مفتا ومفككا، كما يقدم الإسلام حسب المواسم فقط، فنجد مثلا التركيز الكبير على إعداد البرامج الدينية والاهتمام بها أكثر في رمضان مقارنة بباقي الموسم، فكل موسم بما يقابله في الشرع كما يغلب الحديث عن الشعائر والأشكال وما من نفوذ إلى الجوهر. وبهذا فإن الخطاب الديني الحالي يحصر الإسلام في أمور ضيقة ويعتمد على تلقين المتلقي للرسالة، ولا يجهد نفسه في تكوين عقلية المتلقي حتى يستطيع أن يفكر ويبحث لوحده وبمعزل عن الإعلام. [1]

وللخروج من أزمة هذا الواقع الذي يعاني منه الخطاب الإعلامي الديني، يجب على من هم أهل التبليغ الرسالة أن يتعاشوا مع المستجدات وأن يعايشوا الواقع، لأن الدين الإسلامي دين لين وصالح لكل مكان وزمان، لهذا وجب على بعض من العلماء والأئمة أن يفقهوا واقعهم ويعيشوه لكي ينهضوا بالخطاب الديني سواء كان إعلاميا أو أيا كان نوعه المهم أن تكون لهم نظرة حقيقية لكل ما ينسب للدين الإسلامي من سوء بسبب عدم انفتاحهم على ما يحدث.

[1] الوثري أسماء، دغمة حليمة، الخطاب الإعلامي الديني في إذاعة القرآن الكريم، دراسة تحليلية لبرنامج فقه وفتاوى، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر، في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة واعلام، قسم أصول الدين، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ص 33

# الفصل الرابع

**تمهيد:**

بعد الانتهاء من الإطار المنهجي تتم فيه وضع الإجراءات المنهجية سنتطرق في هذا الفصل إلى تكميم المعطيات الكيفية التي تحصلت عليها من خلال الاستمارة باستخدام برنامج spss وبالتالي التعليق عليها وتفسيرها وتحليلها أخيرا الوصول إلى نتائج حول الدراسة.

**1. نوع الدراسة:**

عند القيام بالأبحاث العلمية يتطلب من الباحث إجراء دراسات وصفية، وعليها القيام بجمع المعلومات باستخدام أداة الدراسة المناسبة فمن هذه الأدوات: الاستبيان أو المقابلة.

كما وأنها منهج لدراسة مشكلات أو ظواهر علمية وتحليلها وتفسيرها عبر المعلومات التي تم جمعها، وبعدها وصف المشكلة بالكامل بناءً على المعلومات التي توفرت عند الباحث وتدوينها في البحث العلمي. والدراسات الوصفية هو أثر أنواع الدراسات شيوعاً، لقدرتها على وصف المشكلة بالكامل.

تتمثل أهمية الدراسات الوصفية فيما يلي:

- توفر معلومات عن واقع المشكلة التي سيتم دراستها من قبل الباحث.
- توضح تفسير لهذه المعلومات، وهذا يعتمد على قدرة الباحث التفسيرية.
- تقوم بتحليل المعلومات التي تم الحصول عليها، وتنظيمها وتنسيقها.
- تعمل على استخراج المعلومات التي يريدها الباحث لاستخدامها في بحثه العلمي.
- توصف الدراسات الوصفية الظاهرة وصفاً كاملاً بعد الوصول إلى معلومات المشكلة وحلها.

أما عن خطوات الدراسات الوصفية فهي كالآتي:

- تحديد المشكلة البحثية.
- صياغة المشكلة عن طريق أسئلة والاطلاع على معلوماتها بشكل عام.
- فرض الفرضيات كحل أولى للظاهرة.
- تحديد عينة البحث التي ستجرى عليها الدراسة.
- اختيار أدوات الدراسة التي تناسب هذه الدراسة.
- البدء بعملية جمع المعلومات من خلال أفراد العينة التي تم اختيارها.
- فهرسة المعلومات والبيانات وتنظيمها.
- تحليل المعلومات ومعالجتها بشكل دقيق.
- ربط المعلومات مع بعضها وتفسيرها لاستخلاص النتائج النهائية.

- الوصول إلى نتائج الدراسة النهائية وتعميمها.

**2. منهج الدراسة**

يعرف المنهج بأنه: "تلك الدراسة الفكرية للمناهج المختلفة التي تطبق في مختلف العلوم... وليس المنهج سوى منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى ان يصل إلى نتيجة"[1]

ويعرفه موريس انجرس: "أن المنهج في العلم مسألة جوهرية... وهو عبارة عن سلسلة من المراحل المتتالية التي ينبغي إتباعها بكيفية منسقة ومنظمة".[2]

وان لإجراء أي بحث علمي لا بد من تجديد المنهج الذي يناسب طبيعة الموضوع ومحل الدراسة، حيث استعملنا في دراستنا هذه منهج دراسة الحالة، فهو يساعد على جمع المعطيات والمعلومات والبيانات، وقد اعتمدنا عليه عند نزولنا للميدان.

**تعريف منهج دراسة حالة:**أن كلمة حالة في اللغة العربية تعني حال الشيء أي ما هو عليه من وضع سواء كان شخصا أو جماد أو حيوان أو تنظيما...، وهي تفيد كنية الشيء من حيث تكوينه الخاص في إطار المحيط المتفاعل معه.

هو دراسة الظواهر الإعلامية ذات علاقة بالحاجات الفردية وللأشخاص والمجتمعات والمؤسسات التي تسكن في بحثها إلى التعرف على الخصائص الفردية لها والعوامل الخاصة المؤثرة فيها قصد الحصول على نتائج تمكن تعميمها على مجموعة الحالات المشابهة لها، او المكونة للمجتمع العام الذي ينتمي إليه.[3]

[1] عامر مصباح، منهجية إعداد البحوث العلمية، مدرسة شيكاقو، الجزائر، 2006، ص 23

[2] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 36

[3] احمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005، ص 75

### 3. مجالات الدراسة:

**المجال المكاني:** أجريت هذه الدراسة على مستوى كلية الأدب العربي بجامعة عمار ثلجي ولاية الأغواط.

**المجال البشري:** إن هدف كل باحث هو التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي، ويتم ذلك عن طريق اختيار فئة ممثلة لهذا المجتمع تمثيلا صحيحا، ويتمثل مجتمع الدراسة في كل المفردات التي تكون موقع هدف الدراسة [1]، سواء تم الاعتماد على أسلوب المعاينة أو أسلوب الحصر الشامل حتى يكون لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة فرص متساوية لان تكون مفردات العينة [2]

وبناء عليه ولان هدف لدراسة يتكون من عينة أساتذة الأدب بجامعة عمار ثليجي، كلية الأدب، وعددهم13 أستاذا.

**المجال الزمني** : ويقصد به الفترة الزمنية التي يستغرقها البحث بدأ من اختيار المشكاة وإعداد خطة البحث مرورا بتحديد الإجراءات والخطوات المنهجية وإعداد أدوات البحث واختيار المجالات ( المكاني والبشري) وصولا إلى جمع البيانات الميدانية وتحليلها وكتابة التقرير النهائي للبحث.[3]

وعليه يمكن تقسيم فترة الدراسة إلى عدة مراحل:

**المرحلة الأولى:** وتم فيها اختيار المشكلة ووضع خطة البحث وجمع المراجع اللازمة للشروع في الدراسة النظرية وتم ذلك في شهر جانفي 2022 إلى غاية شهر فيفري 2022.

**المرحلة الثانية:** وتم خلالها تحديد مشكلة الدراسة بدقة ومراجعة الدراسات السابقة واستكمال الجوانب النظرية لمشكلة البحث وتم ذلك خلال شهر مارس 2022.

---

[1] احمد عبد اللح ومصطفى محمود ابو بكر، البحث العلمي، الاسكندرية، الدار الجامعية، 2022، ص 151

[2] احمد عبد اللح وآخرون، مرجع سابق ، ص 151

[3] سعيد ناصف، محاضرات البحوث الاجتماعية وتنفيذها، نماذج لدراسات وبحوث ميدانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997، ص 41

**المرحلة الثالثة:** إعداد خطة الدراسة الميدانية ووضع الإجراءات المنهجية وتصميم الاستبيان والاستمارة لإعراضها على المشرف ثم إجراء التعديلات اللازمة وصياغتها في صورتها النهائية وذلك في شهر افريل 2022.

**المرحلة الرابعة:** خلال هذه المرحلة قمت بتطبيق الاستبيان وجمع البيانات ومراجعتها خلال شهر ماي 2022.

**المرحلة الخامسة:** وتم من خلالها تفريغ البيانات في جداول وحساب معامل الثبات للاستبيان واستنتاج لكل التساؤلات في الاستمارة.

**المرحلة السادسة:** وتم فيها استخلاص النتائج والتوصيلات في شهر جوان 2022.

**4. أدوات الدراسة**

لتحقيق الأهداف المسطرة التي شرعت في إنجازها يجب الاستعانة بأداة منهجية تنسق عموما مع الاتجاه المنهجي الذي انطلقت منه وعليه يجب تصميم أداة مناسبة بإمكانها تحقيق أهداف الدراسة وتصميم الأداة.

**الاستبانة:** يعتبر الاستبيان أو الاستقصاء أداة مناسبة للحصول على البيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بواقع معين ويقدم الاستبيان بشكل واضح مجموعة من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها وهي أداة الأكثر استخداما في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم.[1]

الاستمارة التي قمت بها هي استمارة ورقية وزعت على أساتذة الأدب العربي عوضا عن أساتذة العلوم الإسلامية وذلك لعدم الاستجابة واسترجعت العدد نفسه وتحصلت على الإجابات الكاملة في الاستمارة.

[1] ذوقان عبيدات وأخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص 117.

## 5. تحليل بيانات الدراسة

### مواصفات وخصائص العينة:

**الجدول رقم 1 يوضح متغير الجنس**

| الجنس | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ذكر | 9 | 69,2 |
| انثى | 4 | 30,8 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

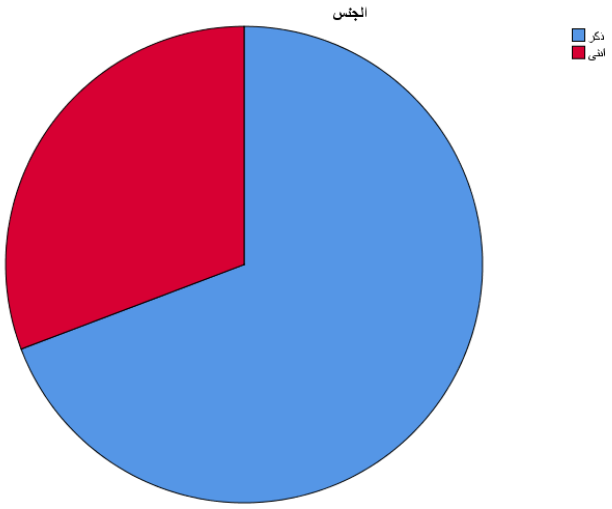


**الشكل رقم 1 يوضح متغير الجنس**

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 01 متغير الجنس ومن خلاله نجد ان نسبه الذكور في العينة69.2%بينما نسبه الإناث 30%.

من خلال هذه النسبة يتبين أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث من هذه النسب نستنتج أن قسم الأدب العربي يحتوى عل أكبر نسبة من الذكور بينما نسبة الإناث معتبرة جدا مقارنة بالذكور.

كما هو موضح في الشكل رقم 01.

**الجدول رقم 2 يبين الرتبة العلمية لأفراد العينة**

| الرتبة العلمية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أستاذ مؤقت | 2 | 15,4 |
| أستاذ محاضر | 7 | 53,8 |
| أستاذ التعليم العالي | 4 | 30,8 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

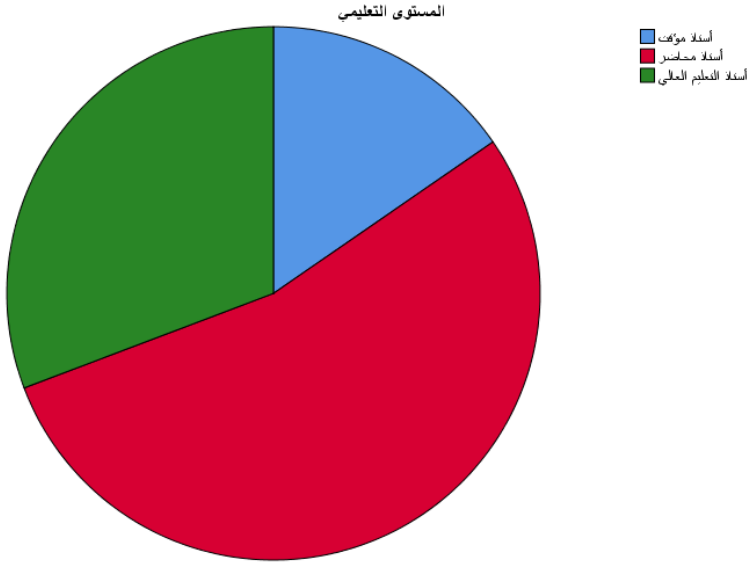


**الشكل رقم 2 يبين الرتبة العلمية لأفراد العينة**

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 02 الرتبة العلمية لأفراد العينة ومن خلاله نجد نسبة أستاذ مؤقت 15.4%بينما نسبة أستاذ محاضر 53.8% و30.8%من أساتذة التعليم العالي، ومن هذه النسب كما هو موضح في الشكل رقم 02

نلاحظ أن النسبة الأعلى هي الأستاذ المحاضر، ثم تليها نسبة أستاذ مؤقت وهي اقل نسبة مقارنة بالأستاذ المحاضر.

**الجدول رقم 3 يوضح توزع أفراد العينة حسب التخصص العلمي**

| التخصص العلمي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أدب | 6 | 46,2 |
| دراسات نقدية وتحليل الخطاب | 2 | 15,4 |
| لسانيات عربية | 4 | 30,8 |
| أدب حديث ومعاصر | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

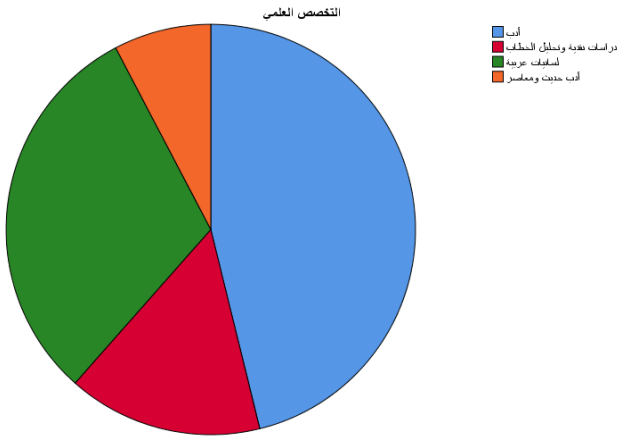


**الشكل رقم 3 يوضح توزع أفراد العينة حسب التخصص العلمي**

**القراءة الإحصائية:**

يوضح الجدول رقم 03 توزع أفراد العينة حسب التخصص العلمي، نلاحظ أن نسبة أساتذة الأدب العربي 46.2% و15.4% من أساتذة دراسات نقدية وتحليل الخطاب، ويوضح الجدول أن نسبة العينة من أساتذة لسانيات عربية تمثل 3.8%وآخر تخصص من العينة بنسبة 7.7%من أساتذة أدب حديث ومعاصركما هو موضح في الشكل رقم 03.

نلاحظ أن اختلاف التخصصات العلمية تختلف حسب المقاييس المبرمجة في قسم الأدب العربي وبسبب التوسعات العلمية والمعرفية .

**الجداول المتعلقة بالمحور الأول:**

**الجدول رقم 4 يوضح ميزة الخطاب لدى الشعراوي**

| ميزة الخطاب لدى الشعراوي المشبع بالأمثلة لها ذلك التأثير الإقناعي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 12 | 92,3 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 04 ميزة الخطاب لدى الشعراوي المتبعة بالأمثلة وتأثيرها الاقناعي فقد وجدت 92.3% نعم و7.7% لا وهناك من يرى أن الشيخ الشعراوي يستعمل أو يتميز بالاستعانة بالأمثلة كوسيلة للتأثير الاقناعي في خطاباته.

وهناك من يرى أنه أحيانا ما يستعمل أو يستند إلى الأمثلة في خطاباته، وهذه النسبة أرى أنها قليلة من النسبة الأولى.

ألاحظ أن الطابع ألإقناعي لدى الشيخ محمد متولي الشعراوي يعتمد على احد الوسائل المهمة في جذب الانتباه لتأثير على مستمعيه وهذه ميزة غالبا ما يعتمد عليها.

**الجدول رقم 5 يوضح استخدام الشيخ الشعراوي الأمثلة القرآنية فقط في تأثيره القرآني**

| استخدام الشيخ الشعراوي الأمثلة القرآنية فقط في تأثيره القرآني | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 1 | 7,7 |
| لا | 10 | 76,9 |
| دائما | 1 | 7,7 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

من خلال الجدول رقم 05 فهو يوضح استخدام الشيخ الشعراوي الأمثلة القرآنية فقط في تأثيره الاقناعي وجدت النسب التالية:7,7 نعم 76,9 لاو 7,7 دائما و 7,7 أحيانا.

من خلال هذه النسب يتبين أن معظم الأساتذة من العينة يرون أنه لا يستخدم الشيخ الشعراوي الأمثلة القرآنية فقط في تأثيره الاقناعي وذلك بالنسبة الأعلى وهي 76.9% ويرى الآخرون من العينة بنسب متساوية أنه يستعين بالأمثلة القرآنية بتأثيره الاقناعي.

رغم ميزة الشعراوي التي نلمحها في منهجه التفسيري وعلى لسانه الذي يبدو جديدا وفريدا من نوعه، إلا إني لاحظت في العينة أن الأغلبية اعتبروا انه لا يستخدم الأمثلة القرآنية فقط في تأثيره الإقناعي، فهو يتميز بالجمع بين كافة المعطيات الدينية الأخرى .

**الجدول رقم 6 يوضح استخدام أمثلة من الواقع أم يتبع الأحاديث القدسية كوسيلة للتأثير**

| يستخدم أمثلة من الواقع أم يتبع الأحاديث القدسية كوسيلة للتأثير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 7 | 53,8 |
| أحيانا | 6 | 46,2 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

من خلال الجدول رقم 06 المبين أعلاه يشير إلى استخدامه أمثلة من الواقع أم يتبع الأحاديث القدسية كوسيلة للتأثير نجد أن 53.8%نعم و46% أحيانا

ونلاحظ هنا أن النسب متقاربة نوعا ما إذ يرى المعظم أنه يمزج بين الاثنين في تأثيره على الجمهور المستقبل، كما هو المعروف أن الشعراوي جميع خطاباته تتركز اغلبها على الأحاديث القدسية، كما قال أن الحديث القدسي هو ما رواه النبي عليه الصلاة و السلام عن ربه غير النسق القرآني و نظمه و إعجازه و لكنه الأشبه في نظمه و أسلوبه بالأحاديث النبوية لأن راويه هو النبي عليه الصلاة و السلام، و يأتي هذا الكتاب **الأحاديث القدسية** في جزأيه متضمنا خواطر لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي في تفسير وشرح الحديث القدسي بأسلوبه الراقي .

**الجدول رقم 7 يوضح نجاح الشيخ الشعراوي في خطاباته المتبعة بالأمثلة**

| نجح الشيخ الشعراوي في خطاباته المتبعة بالأمثلة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 12 | 92,3 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

من خلال الجدول رقم 07 الذي يشير الى نجاح الشعراوي في خطاباته المتبعة بأمثلة وقد تحصلت على نسبة 92.3 % نعم ونسبة 7.7% أحيانا .

ونلاحظ هنا أن النسبة الأعلى وافقت أنه نجح في خطاباته التي تتبعها دائما الأمثلة وهذا هو المرجح في أن يعتمد عليها كوسيلة للإقناع والجذب ،كما قال الشيخ سيد طنطاوي: "كان له أثر كبير في نشر الوعي الإسلامي الصحيح، وبصمات واضحة في تفسير القرآن بأسلوب فريد، جذب إليه الناس من مختلف المستويات الثقافية".

**الجدول رقم 8 يوضح منهجية الخطاب عند الشعراوي في استخدام الأمثلة تعتبر فريدة**

| منهجية الخطاب عند الشعراوي في استخدام الأمثلة تعتبر فريدة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 9 | 69,2 |
| لا | 2 | 15,4 |
| أحيانا | 2 | 15,4 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

كما هو موضح في الجدول رقم 08 منهجية الخطاب في استخدام الأمثلة والتي تعتبر فريدة عند الشعراوي والنسب هي كالآتي:

وجدت نسبة 69.2% نعم وهي أعلى نسبة ترى أن الشيخ الشعراوي له منهجية في طرح الأمثلة فريدة من نوعها وهي خاصة من شخصيته ونسبة 15.4%على عكس النسبة الأولى فهم يرون أن منهجيته ليست فريدة من نوعها و15.4% يرون أنه أحيانا تكون المنهجية متعلقة بخطاباته الدينية فريدة .

من المعروف ان الشعراوي يتميز بأسلوب خاص به في ضرب الأمثلة لأنه رزق بموهبة طرح ونقل الأفكار جديدًا ومعاصرًا، يفهمه العوام، ويلبي حاجات الخواص وكانت موهبته في الشرح لآيات القرآن، وبيان معانيه قادرة على نقل أعمق الأفكار، بأسلوب سلس مشوق جذاب، يكاد يأخذ بلباب العقول، ويدخل القلوب بغير استئذان.

**الجداول المتعلقة بالمحور الثاني:**

**الجدول رقم 9 يوضح خاصية لغة الجسد في الخطاب الديني لشعراوي وأثرها الإقناعي**

| خاصية لغة الجسد في الخطاب الديني لشعراوي وأثرها ألإقناعي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 11 | 84,6 |
| لا | 1 | 7,7 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 09بأن خاصية لغة الجسد في الخطاب الديني لشعراوي وأثرها ألإقناعي في العينة تمثل نسبة84.6%نعم بينما النسب متساوية بمقدار 7.7% حسب البديلين لا وأحيانا.

فهم يرون أن خاصية لغة الجسد ليس لها تأثير إقناعي في خطابه الديني.

يقول الدكتور محمد بني يونس في هذا المجال :"ولغة الجسد من الوسائل التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس، وهي أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات، فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن ما يقارب من55 %من الأهداف التي يطمح المرسل إلى تحقيقها، يصل إليها عن طريق الإيماءات والحركات بينما تحقق باقي العناصر النسبة المتبقية أي بنسبة 3 45%" وهذا ما نراه في فضيلة الشيخ في محاضراته .

**الجدول رقم 10 يوضح تعابير الوجه واليدين لهما أثر لتعبير عن إيصال الرسالة المقنعة في خطاب الشعراوي**

| تعابير الوجه واليدين لهما أثر لتعبير عن إيصال الرسالة المقنعة في خطاب الشعراوي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 11 | 84,6 |
| أحيانا | 2 | 15,4 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الاحصائية:**

من خلال الجدول رقم 10 الذي يشير إلى أن تعابير الوجه واليدين لهما أثر لتعبير عن إيصال الرسالة المقنعة في خطاب الشعراوي وقد تحصلت على نسبة 84.6% نعم ونسبة15.4% أحيانا ونلاحظ هنا أن النسبة أعلى وافقت أن تعابير الوجه واليدين لها أثر لتعبير عن إيصال الرسالة المقنعة في خطابه.

في كثير من الأحيان نجد أن تعابير الوجه تظهر مشاعر الفرد تجاه موقف أو حدث معي، وتكمن أهمية تعابير الوجه في أنها تساعد بالتحديد فيما إذا كان يجدر بنا الوثوق بهذا الشخص و تصديق ما يقوله أو لا ذلك أن التعابير لايمكن أن تكذب ،و هذا ما نلاحظه في خطابات الشيخ الشعراوي وهذا ينبع من تأثره بدين الإسلامي .

**الجدول رقم 11 يوضح نبرة الصوت والنسق الصوتي وتغيير مقامه يساهم في الإقناع**

| نبرة الصوت والنسق الصوتي وتغيير مقامه يساهم في الإقناع | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 10 | 76,9 |
| لا | 1 | 7,7 |
| دائما | 1 | 7,7 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

من خلال الجدول رقم 11 فهو يوضح نبرة الصوت والنسق الصوتي وتغيير مقامه يساهم في الإقناع بحيث وجدت النسب التالية: 7,7لا 76,9نعم و7,7 دائما و 7,7 أحيانا.

من خلال هذه النسب يتبين أن معظم الأساتذة من العينة يرون أنه نبرة الصوت والنسق الصوتي وتغيير مقامه يساهم في الإقناع وذلك بالنسبة الأعلى وهي 76.9% .

إنَّ نبرة الصوت ما هي إلى انعكاس داخلي للإنسان، فعند الإصابة ببعض المشاعر الحزينة يُترجَم ذلك بشكل تلقائي إلى نبرة حزينة، قد يشعر بها جميع الأشخاص.

بعض الباحثون اذكروا أن لنبرات الصوت تفسيرات مختلفة قد تساعد على تحديد صفات المتحدث، و هذا ما الهم الله به الشعراوي في نسقه الصوتي وتغيير مقاماته وكان يساعده في أن يركز المستمعين و المشاهدين معه.

**الجدول رقم 12 يوضح استخدام الشيخ الشعراوي في بعض الحالات لغة الجسد كبديل عن الرسائل اللفظية**

| يستخدم الشيخ الشعراوي في بعض الحالات لغة الجسد كبديل عن الرسائل اللفظية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 7 | 53,8 |
| لا | 1 | 7,7 |
| أحيانا | 5 | 38,5 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 12بأن يستخدم الشيخ الشعراوي في بعض الحالات لغة الجسد كبديل عن الرسائل اللفظية في العينة تمثل نسبة53.8%نعم بينما النسبة الموالية بمقدار 38.5%في حين أن7.7%تنفي استخدام الشيخ الشعراوي في بعض الحالات لغة الجسد كبديل عن الرسائل اللفظية.

كما يقول ياسر حماية بكتابه فن لغة الجسد بأنها: "لغة تواصل حديثة، وتعتمد على تعابير الجسد ومصطلحات، وهو علم يدرس طرق التواصل غير اللفظي". ونتيجة للتوصيلات الموجودة بين الملايين من الخلايا العصبية، هناك ثلاث حقائق متباينة في دماغ الإنسان (الدماغ هو الآلة، أما العقل فهو الوظيفة)، وهي حقيقة أو واقع معرفي إدراكي تعليمي الذي يسمح بإجراء العمليات المنطقية، وحقيقة أو واقع حسي حركي يسمح بالقيام بالحركات واستعمال الحواس، وحقيقة أو واقع نفسي شعوري الذي يسمح بربط المشاعر بالأحداث، وإن قوة الإنسان تكمن في قدرته على ربط واستعمال هذه الحقائق الثلاث آنياً وفي نفس الوقت لإصدار فعل واعي.وهذا ما يتوفر عند الشيخ الشعراوي .

**الجدول رقم 13 يوضح استخدام الشعراوي لغة الجسد لإتمام المواقف الخاصة**

| يستخدم الشعراوي لغة الجسد لإتمام المواقف الخاصة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 4 | 30,8 |
| لا | 1 | 7,7 |
| أحيانا | 8 | 61,5 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 13بااستخدام الشعراوي لغة الجسد لإتمام المواقف الخاصة بحيث جاءت الإشارات المرتبة في الأولى بنسبة% 61.5،أحيانا تمثل نسبة30.8% نعم بينما النسبة الموالية بمقدار 7.7% تنفي استخدام الشيخ الشعراوي لغة الجسد لإتمام المواقف الخاصة.

وقاعدة التطابق مع الغير، وهي التبادل مع الآخرين، وهي موهبة فينا منذ الولادة تمكننا من التكيف مع الآخرين، وبواسطة قاعدة التطابق مع الآخرين يستطيع الفرد أن يدرك نظرة الآخرين إليه بواسطة حاسة البصر. والقاعدة الحسية، وهي أن الحواس ممثلة في قسمات الوجه وإيماءاته، وإن الحركات اللاواعية تحاول إعاقة تأثير الأحداث الخارجية فينا، وهذا كلما أوحي إلينا ذهننا بـ (لا تسمع)، (لا تنظر)، (لا تحس) (من حاسة اللمس)، (لا تتكلم) وهذه الأخيرة مثلاً تدفعنا إلى إطباق الشفتين، وتقريباً كل الأفعال (من كلمة فعل عند أهل اللغة) مرتبطة بالحواس الخمس، وإن الحركات الصغيرة (الدقيقة) في الوجه ما هي إلا ترجمة مادية لشعورنا بمعنى تلك الأفعال.

**الجدول رقم 14 يوضح استخدام الشعراوي لغة الجسد للتأثير على حالة الأشخاص العاطفية**

| يستخدم الشعراوي لغة الجسد للتأثير على حالة الأشخاص العاطفية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 5 | 38,5 |
| لا | 6 | 46,2 |
| أحيانا | 2 | 15,4 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 14بااستخدام الشعراوي لغة الجسد للتأثير على حالة الأشخاص العاطفية بحيث جاءت النتائج بالتوالي على الشكل التالي: المرتبة الأولى بنسبة% 46.2 حسب الرد ب "لا" بمعدل 6،ثم تلتها مجموع 5 ردود في العينة تمثل نسبة38.5% نعم بينما النسبة الأخيرة بمقدار 15.4% تنفي استخدام الشيخ الشعراوي لغة الجسد للتأثير على حالة الأشخاص العاطفية.

عن ابن عمر، عن عمر رضي الله عنهما قال: لا أعلمه إلا رفعه – قال: "يقول الله تبارك وتعالى: من تواضع لي هكذا – وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض،وأدناها إلى الأرض – رفعته هكذا"، وجعل باطن كفه إلى السماء، ورفعها إلى السماء. رواه أحمد. وعن سفيان الثقفي رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أخبرني بأمر في الإسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: "قل: آمنت بالله، ثم استقم"، قال يا رسول الله، فأي شيء أتقي؟ قال: فأشار بيده إلى لسانه. رواه أحمد. وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه يقول "ما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي" رواه البخاري. فتعلم اللغة الأخرى في التواصل، وهي تواصلك غير اللفظي، وتعلم لغة الجسد ليحبك الناس وتجذب القلوب إليك. فاستخدام الشعراوي للغة الجسد نجدها تنبع من مشاعره دون النظر للوسيلة الإقناعية .

**الجدول رقم 15 يوضح تقنية لغة الجسد عفوية للشيخ الشعراوي أم مكتسبة تلقائيا**

| تقنية لغة الجسد عفوية للشيخ الشعراوي أم مكتسبة تلقائيا | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 10 | 76,9 |
| لا | 2 | 15,4 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 15يوضح أن تقنية لغة الجسد عفوية للشيخ الشعراوي أم مكتسبة تلقائيا بحيث جاءت النتائج بالتوالي على الشكل التالي: المرتبة الأولى بنسبة% 76.9 حسب الرد ب "نعم" بمعدل 10،ثم تلتها مجموع 2 ردود في العينة تمثل نسبة15.4%لابينما النسبة الأخيرة بمقدار 7.7%حيث أن العبارة تدل على تقنية لغة الجسد عفوية للشيخ الشعراوي أم مكتسبة تلقائيا أحيانا.

إن التعامل بالعفوية لا يعني القيام بتصرفات اعتباطية تخلو من التفكير المتعقل، بل يعني التصرف بسلوكيات لا تشبهها شبهة تصنع أو نفاق، فليس بإمكان الجميع التعامل بمصداقية وصفاء نية، ولا تقتصر العفوية عن كونها نتاجا للفطرة السليمة، بل تتعدى إلى ما هو مكتسب لحاجتها للصقل والرعاية لتحسينها وحمايتها من أي خطر خارجي يمكن أن يزيل مركزاتها الأساسية ومعالمها البارزة، لهذا قال الكاتب والشاعر الإيرلندي أوسكار وايلد: "تعتبر العفوية فن في حد ذاتها."

وقد عرف الشعراوي بهذه العفوية منذ بداياته .

**الجدول رقم 16 يوضح استخدام الشعراوي إيماءات مفهومة في نظرك**

| يستخدم الشعراوي إيماءات مفهومة في نظرك | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 12 | 92,3 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 16يوضح استخدام الشعراوي إيماءات مفهومة بحيث جاءت النتائج على الشكل التالي: الردود الغالبة بمعدل 12 فردا من مجموع العينة بنسبة% 92.3 حسب الرد ب "نعم"،بينما النسبة الأخيرة بمقدار 7.7%وهذا بمعدل فرد واحد من المجموع الكلي للعينة الرئيسية حيث أن العبارة تدل على استخدام الشعراوي إيماءات مفهومة أحيانا.

عند الحديث إلى العامة أمكنه ذلك في استخدام جسمه كأداة فعالة تضيف تأكيد ووضح إلى كلماته .كما أنه أقوى أدواته لإقناع الجمهور بصدقه وأمانته وحماسه .مع ذلك، إذا كانت تصرفاته الجسمية متوترة أو توحي بمعانٍ لا تتفق مع رسالته اللفظية، فمن الممكن أن يتفوق جسمه على كلماته سواء كان غرضه هو الإبلاغ أو الإقناع أو إثارة الدافعية أو التأثير في الآخرين، يجب أن تتوافق إيماءات جسمه وشخصيته مع ما يقوله.

فالشعراوي متحدث فعال، فهو يفهم كيف يتحدث جسمه .لا يمكنه إيقاف إرسال رسائل غير لفظية إلى الجمهور، لكن يمكنه أن يعلم كيفية إدارة هذه الرسائل والتحكم فيها.

**الجدول رقم 17 يوضح الجمل المنطوقة لشعراوي تحتاج دائما لاستعمال تعابير جسدية**

| الجمل المنطوقة لشعراوي تحتاج دائما لاستعمال تعابير جسدية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 2 | 15,4 |
| لا | 11 | 84,6 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

الجدول رقم 17يوضح أن الجمل المنطوقة لشعراوي لا تحتاج دائما لاستعمال تعابير جسدية بحيث جاءت النتائج على الشكل التالي: الردود الغالبة بمعدل 11 فردا من مجموع العينة بنسبة% 84.6 حسب الرد ب "لا"،بينما النسبة الأخيرة بمقدار 15.4%للرد نعم وهذا بمعدل فردين من المجموع الكلي للعينة الرئيسية.

لا يشترط في الخطابات أن تحتاج استعمال تعابير جسدية لأن اغلب الجمل المنطوقة هي الرسائل التي يوصلها الشعراوي تكون عن طريق واحد من أربعة أمور: حركات جسده أو نبرة صوته أو كلماته أو تعبيرات وجهه.

**الجداول المتعلقة بالمحور الثالث:**

**الجدول رقم 18 يوضح الاعتماد على المزج بين اللغة الفصحى والعامية لها ذلك التأثير القوي الإقناعي في خطاب الشعراوي.**

| الاعتماد على المزج بين اللغة الفصحى والعامية لها ذلك التأثير القوي الإقناعي في خطاب الشعراوي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 12 | 92,3 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 18يوضح الاعتماد على المزج بين اللغة الفصحى والعامية لها ذلك التأثير القوي الإقناعي في خطاب الشعراويبحيث جاءت النتائج على الشكل التالي: الردود الغالبة بمعدل 12 فردا من مجموع العينة بنسبة% 92.3 حسب الرد ب "نعم"،بينما النسبة الأخيرة بمقدار 7.7%وهذا بمعدل فرد واحد من المجموع الكلي للعينة الرئيسية حيث أن العبارة تدل على الاعتماد على المزج بين اللغة الفصحى والعامية لها ذلك التأثير القوي الإقناعي في خطاب الشعراوي أحيانا.

أول ميزة للشيخ الشعراوي نلمحها في منهجه ألإقناعي ، أن تفسير القرآن على لسانه يبدو جديدًا فريدًا. أما المزية الثانية، فهي أن الشيخ الشعراوي –رحمه الله– رُزق موهبة نقل الأفكار بأبسط الكلمات، وأرشق الأساليب، وقلما اجتمع هذا لأحد ممن توجهوا للخطاب الديني مباشرة. يفهمه العوام، ويلبي حاجات الخواص، وكانت موهبته في الشرح لآيات القرآن، أعمق الأفكار.

وبيان معانيه قادرة على نقل أعمق الأفكار، بأسلوب سلس مشوق جذاب، يكاد يأخذ بلباب العقول، ويدخل القلوب بغير استئذان.

**الجدول رقم 19 يوضح تشكل الازدواجية لدى الشعراوي بين العامية والفصحى تأثيرا إقناعيا في خطاباته**

| تشكل الازدواجية لدى الشعراوي بين العامية والفصحى تأثيرا إقناعيا في خطاباته | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 12 | 92,3 |
| لا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 19يوضح أن تشكل الازدواجية لدى الشعراوي بين العامية والفصحى تأثيرا إقناعيا في خطاباته بحيث جاءت النتائج على الشكل التالي: الردود الغالبة بمعدل 12 فردا من مجموع العينة بنسبة% 92.3 حسب الرد ب "نعم"،بينما النسبة الأخيرة بمقدار 7.7%للرد لا وهذا بمعدل فرد واحد من المجموع الكلي للعينة الرئيسية.

ألاحظ إن الشعراوي يستخدم العامية فقط في إفهام المتلقين لأنه لا يعرف مستوياتهم فهو يحاول الوصول قدر الإمكان إلى إقناعهم، كما انه يستخدم الفصحى في الآيات القرآنية و الأحاديث القدسية و النبوية و يفسرها بالعامية أحيانا.

**الجدول رقم 20 يوضح التداخل اللغوي لدى الشعراوي له سلبيات في الاقناع**

| التداخل اللغوي لدى الشعراوي له سلبيات في الاقناع | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 1 | 7,7 |
| لا | 10 | 76,9 |
| أحيانا | 2 | 15,4 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 20يوضح أن التداخل اللغوي لدى الشعراوي له سلبيات في الاقناع بحيث جاءت النتائج بالتوالي على الشكل التالي: المرتبة الأولى بنسبة% 76.9 حسب الرد ب "لا" بمعدل 10،ثم تلتها مجموع 2 ردود في العينة تمثل نسبة15.4%أحيان ابينما النسبة الأخيرة بمقدار 7.7%حيث أن العبارة تدل على التداخل اللغوي لدى الشعراوي له سلبيات في الإقناع.

كنتيجة طبيعية للصراع الدائر بين اللغتين الداخليتين: الفصحى والعامية، فقد استلزم ذلك وجود شكلين متداولين للغة: أولهما رسمي/كتابي تختص به الفصحى، والآخر لفظي/شفهي أنتجته العامية. ويرى فيرغسون[13] أن الازدواج اللغوي لا يتضح بقوة في لغة بعينها إلا إذا توافرت لها ثلاثة شروط، وهي:

- توافر تراث أدبي وافر محفوظ باللغة الأصلية "الفصحى".
- اقتصار الكتابة والتدوين على نخبة قليلة من المجتمع.
- مرور فترة زمنية طويلة –تُقدّر بقرون– على توافر الشرطين السابقين.

يحدث هذا التداخل عندما تختلف اللغة الأم عن اللغة الهدف، وبهذا يصعب تعلم هذه المهارة اللغوية، ألن الدارس لم يمر بموقف لغوي مشابه لذلك، ومن هنا ينقل متعلم اللغة الثانية

عادات وأنماط لغته الام إلى اللغة الهدف، أو تقريب عادات وأنماط اللغة الهدف إلى ما يشابهها في لغته الأم .

**الجدول رقم 21 يوضح تأثير المزج اللغوي في خطابه الديني على الجمهور المستقبل**

| تأثير المزج اللغوي في خطابه الديني على الجمهور المستقبل في رأيك | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 4 | 30,8 |
| دائما | 2 | 15,4 |
| أحيانا | 7 | 53,8 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 21يوضح أن تأثير المزج اللغوي في خطابه الديني على الجمهور المستقبل بحيث جاءت النتائج بالتوالي على الشكل التالي: المرتبة الأولى بنسبة 53.8% حسب الرد ب "أحيانا" بمعدل 7،ثم تلتها مجموع 4 ردود في العينة تمثل نسبة30.8%نعم بينما النسبة الأخيرة بمقدار 15.4%حيث أن العبارة تدل على التأثير الدائم للمزج اللغوي في خطابه الديني على الجمهور المستقبل.

ان الفرد اجتماعي بطبعه، وأهم ما يجسد اجتماعيته اللغة باعتبارها وسيلة التواصل والتفاهم بين الأفراد، لأن وجود اللغة مرهون بوجود من يستعمله وهذا ما ينطبق على الشعراوي في خطاباته المعروفة .

**الجدول رقم 22 يوضح استخدام الشعراوي العامية بسبب اختلاف مستويات الجمهور**

| يستخدم الشعراوي العامية بسبب اختلاف مستويات الجمهور في رأيك | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 11 | 84,6 |
| لا | 1 | 7,7 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 22يوضح أن الشعراوي يستخدم العامية بسبب اختلاف مستويات الجمهور بحيث جاءت النتائج بالتوالي على الشكل التالي: المرتبة الأولى بنسبة 84.6% حسب الرد ب "نعم" بمعدل 11 فردا،ثم تلتها بنسب متساوية النسب 7.7%حيث أن العبارتين تدلان على عدم استخدام الشعراوي العامية بسبب اختلاف مستويات الجمهور.

الذي يثير الانتباه ، أن ظاهرة استخدام العامية في الخطاب الديني ، تبدو جلية عند العلماء المصريين ، وقد يرجع هذا بتقديري ، إلى شعور المصريين بتقبل الآخرين للغته و سهولة هذه اللغة ، وسرعة فهمها .

**الجدول رقم 23 يوضح الخلط بين المستوى الفصيح والمستوى العامي لشعراوي للتوضيح وللتأثير**

| الخلط بين المستوى الفصيح والمستوى العامي لشعراوي للتوضيح وللتأثير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم | 11 | 84,6 |
| لا | 1 | 7,7 |
| أحيانا | 1 | 7,7 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الإحصائية:**

يمثل الجدول رقم 23يوضح أنالخلط بين المستوى الفصيح والمستوى العامي لشعراوي للتوضيح وللتأثير بحيث جاءت النتائج بالتوالي على الشكل التالي: المرتبة الأولى بنسبة 84.6 %حسب الرد ب "نعم" بمعدل 11 فردا، ثم تلتها بنسب متساوية النسب 7.7%حيث أن العبارتين تدلان على الخلط بين المستوى الفصيح والمستوى العامي لشعراوي للتوضيح وللتأثير.

والذي أراه على أن الخطيب يعلو على مستمعيه والحاضرين لنزول إلى مستواهم ليستوعب الجميع و ليستطيع أن يوصل الرسالة و يؤثر بها وهذا الخلط ،و هو بمثابة همزة وصل مهمة بين القائم بالاتصال و الجمهور المستقبل .

**الجدول رقم 24 يوضح استخدام الشعراوي العامية فقط في خطاباته الغير رسمية**

| يستخدم الشعراوي العامية فقط في خطاباته الغير رسمية | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| نعم | 1 | 7,7 |
| لا | 10 | 76,9 |
| أحيانا | 2 | 15,4 |
| المجموع | 13 | 100,0 |

**القراءة الاحصائية:**

يمثل الجدول رقم 24يوضح أن استخدام الشعراوي العامية فقط في خطاباته الغير رسمية بحيث جاءت النتائج بالتوالي على الشكل التالي: المرتبة الأولى بنسبة% 76.9 حسب الرد ب "لا" بمعدل 10،ثم تلتها مجموع 2 ردود في العينة تمثل نسبة15.4% أحيانا بينما النسبة الأخيرة بمقدار 7.7% حيث أن العبارة تدل على استخدام الشعراوي العامية فقط في خطاباته الغير رسمية.

إن أهم ميزات العامية عند الشيخ الشعراوي أنها تلقائية وعفوية وهذا ما يستخدمه في جميع خطاباته سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وهو لا يخضع لقوانين الخطاب الرسمي ، لكن لا ننفي انه يستخدم اللغة الفصحى في خطابه الرسمي.

**6. التعليق على محاور الدراسة**

**المحور الأول** : استعمل الشيخ الشعراوي الأمثلة في عملية إقناع الجمهور المستقبل كدليل لتقديم البراهين وبيان العلة، وقد اعتمد في خطابه الديني أسلوب تأثيري قوي والتدرج في إيصال رسالته الإقناعية ولفعالية هذا الأسلوب كانت نتائجها فورية وأثارها واضحة جلية في استجابة المتلقين للخطاب، واستطاع أن يجذب بهذه الوسيلة جذب الجماهير لربط خطابه بالأمثلة سواء كانت تفاسير قرآنية أو أحاديث قدسية أو أحاديث نبوية .

**المحور الثاني:** عند الحديث إلى الجمهور المتلقي، استخدم جسمه كأداة فعالة تضيف تأكيد وتوضيح إلى كلماته، كما أنه من أقوى أدواته لإقناع الجمهور بصدقه وأمانته وحماسه، ومع ذلك إذا كانت تصرفاته الجسمية متوترة أو توحي بمعانٍ لا تتفق مع رسالته اللفظية، فمن الممكن أن يتفوق جسمه على كلماتك، سواء كان غرضه هو الإبلاغ أو الإقناع أو التأثير في الآخرين، يجب أن تتوافق إيماءات جسمه وشخصيته مع ما يقوله، وهذا ما كان يميزه في أساليبه الإقناعية ولأنه متحدث فعال فهو يفهم كيف يتحدث جسمه و، لا يمكنه إيقاف إرسال رسائل غير لفظية إلى الجمهور، ولكنه تمكن من كيفية إدارة هذه الرسائل والتحكم فيها و قد تمكن من تخفيف الاضطراب بالتصرفات البدنية المقصودة، وكيفية جعل جسمه يتحدث بفصاحة مثل كلماته، والأوضاع المناسبة للحديث والإيماءات وحركة الجسم وتعبيرات الوجه والتواصل بالعين وتقديم انطباع أول جيد للمستمعين.

**المحور الثالث:** استطاع الشيخ الشعراوي بأسلوبه المتميز الذي يمزج بين العامية و الفصحى ان يؤثر بشكل واضح في الجمهور من الخاصة و العامة في المثقفين و المتخصصين و في الأميين و القدرة على إفهام العامة، و إقناع الخاصة و كانت موهبته في الشرح بأسلوب سلس و مشوق يكاد يأخذ بلباب العقول ويدخل القلوب بغير استئذان فلم يتكلف في لغته لكي لا يضع حاجزا بينه وبين المستمع و المشاهد، كما اثر التقارب الاجتماعي على جعل هذا التداخل اللغوي عاملا قوي في التأثير الإقناعي وبما أن العامية لغة حديث لا لغة كتابة فهو لا يحرمها من سياق الموقف حيث الخطاب المنطوق بالعامية يبدل كلمة محل أخرى .

## 6. الاستنتاج العام:

من خلال الدراسة ومن خلال ما تُطُرِّقَ له عن الخطاب لدى الشيخ محمد متولي الشعراوي فإن للمتأمل في تفسير الإمام محمد متولي الشعراوي يجده مراعيا لتدقيق اللغوي للآيات، ومهتما بمعاني المفردة القرآنية وفي سياقاتها المتنوعة، ولهذا يقول: «فإننا لا بد أن نتناول دقة اللفظ، أو دقة التعبير في القرآن الكريم، و كلام الله يجب أن يكون في غاية الدقة، بحيث يعبر عن الشيء تعبيرا كاملا، فلا تحد حرف زائدا بلامعنا».

فتفسيره يعد من ضمن التفاسير التي راعت في خطابا مقامات المستمعين وحالاتهم الفكرية والانصاتية، بأسلوب أدبي بسيط وبلغة عربية مهذبة، فهو يتكلم في رواق مثلما كان العلماء القدامى يفعلون، وهو يتحدث إلى جمهوره ليحس بالصلة الحية بينه وبينهم، وبالطبع فتفسيره من طينة التفاسير التي يسمع لها أكثر من أن تقرأ، وهذا الأسلوب يغني عن كثير من الجهد بالنسبة للمتعلم، ولكنه يضع على كاهل المعلم صعوبته إلا أن الشعراوي يقوم به بيسر وبلا تكلف، وقد أحاط بمعالم الخطاب الأدبي في تفسيره وأبدع فيها و كان له تأثيرا قويا على الجمهور المتلقي بسبب مهارة الإقناع التي يمتلكها .

وقد صنفه محمد أمين إبراهيم التندي ضمن قائمة مفسري المدرسة الاجتماعية، وذكر أن الشعراوي كثيرا ما يتعرض للنظريات العلمية ليربطها بالقرآن الكريم، مبينا أنه لا تناقض مطلقا بين القرآن الكريم والحقائق العلمية، لكنه يحذر من أن يخضع القرآن الكريم للتفسيرات العلمية دائما، خاصة النظريات العلمية التي قد تتغير من زمان إلى زمان و بالترقي العلمي.

وبالتالي فقد أدرك الشعراوي سر الإقناع في الخطاب الديني، كما أعطى للمفردة قيمة وأنها «أصل في التعبير والوضوح في المعين والصدق في الدلالة، لأن الكلمة إذا تمكنت في موضعها دلت على المعنى كله.

# الخاتمة

**الخاتمة:**

استطاع الشعراوي بخطابه الديني البسيط أن يجمع صفوف المسلمين حول مائدة القرآن الكريم في جو إيمان صاف، ومنطق متسلسل، وبأسلوب رزين، مازجا حديثه بين اللغة العربية واللهجة المصرية، ومراعيا مقامات المخاطبين وحالاتهم الفكرية والثقافية، فتجد الأمي والفلاح والطبيب والأستاذ.. كلهم ينصتون إليه وينهلون من معارفه، ولا يكتفي بالحديث بل إن كل جسمه كله يتحرك، فذراعه ورأسه وجسمه ينساب مع الكلمات، بحيث تسهم هذه الحركات والسكنات في التأثير على مستمعيه، كما يؤثر الممثل في متفرجيه.

وما صيحات الله أكبر الله أكبر إلا دليل على أنهم أدركوا مقصود الآية وفهموا حكم الشارع منها بحكم مهاراته الاقناعية، وبالتالي استحق الشعراوي أن يوصف "إماما للدعاة" في العالم العربي والإسلامي اعترافا لما قدمه لهذه الأمة.

# قائمة المراجع

**أولا: المصادر**

- القران الكريم

1.ابن خلدون، المقدمة، ط، 1؛ بيروت، دار الفكر ،1424هـ/2003م

2.ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحق عبد السلام محمد هارون، ج3. ط، 1؛ بيروت، دار الفكر، 1415هـ

3.أخرجه مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، عناية أبو قتيبة، نظر محمد الفاريابي، ط، 1، الرياض، بيت الأفكار الدولية، 1427 هـ/2006م، كتاب العلم باب من السنة ومن دعى إلى الهدى أو إلى الضلالة، رقم، 2648.

4.سعيد أبو العينين، الشعراوي –الذي لا نعرفه–، ط4، دار أخبار اليوم، 1995م

5.الشعراوي، محمود جامع، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 2005، ص 09.

6.الشيخ محمد متولي الشعراوي، مشوار حياتي آراء وأفكار ، فاطمة السحراوي، المختار الإسلامي، ط1، د ت.

7.الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج4، ط،1، بيروت، دار الجبل، 1952هـ-1371م

8.محمد الغزالي ، في موكب الدعوة. د.ط؛ القاهرة، منشورات دار الكتب، د.ت

9.محمد جمال الدين مكرم ابن منظور، لسان العرب، تحق محمد أحمد حسب الله، ج4. ط، 1، القاهرة، دار المعارف، د.ت

10. محمد صديق المنشاوي ، الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات، دار الفضيلة القاهرة، د ت ، د ط

11. محمد متولي الشعراوي، الشفاعة والمقام المحمود، ط 2، مكتبة التراث الإسلامي، مصر، 2001م.

12. محمد محجوب محمد حسن، أخبار اليوم. د. ت. الشعراوي من القرية إلى العالمية، مكتبة التراث الإسلامي، د ت

13. معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، د ط، د.ت، ج 2

14. معجم الوسيط، معجم اللغة العربية، تحق، شعبان عبد العاطي عطية، احمد حامد حسين، جمال مراد حلمي. ط،4؛ مصر، مكتبة الشرق الدولية، 1425- 2004

15. المنجد في اللغة، ط،29، بيروت، دار المشرق، د.ت

16. يوسف القرضاوي، جريدة الوطن القطرية، بتاريخ 10 جوان 1998،

**ثانيا: الكتب**

17. إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي. د.ط؛ القاهرة، المكتبة المصرية، د.ت

18. احمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005

19. احمد عبد اللح ومصطفى محمود ابو بكر، البحث العلمي، الاسكندرية، الدار الجامعية، 2022

20. أحمد محمد هليل، تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة

21. حسن عماد مكاوي، عاطف إبراهيم، نظريات الاتصال، ط 1، د.د.ن، د.ب.ن ، 2007

22. ذوقان عبيدات وأخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع

23. سعيد ناصف، محاضرات البحوث الاجتماعية وتنفيذها، نماذج لدراسات وبحوث ميدانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997

24. صالح بلعيد، نظرية النظم، لا.ط، الجزائر، دار هومة، د.ت

25. طه عبد العاطي نجم، مهارات التعامل مع وسائل الإعلام مع القضايا الأمنية، د.ط؛ الرياض، الامن، 1435هـ/2014م

26. عامر مصباح، منهجية إعداد البحوث العلمية، مدرسة شيكاقو، الجزائر، 2006

27. عبد الله شحاته، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، مصر، القاهرة، 1986

28. علي برغوث، الاتصال الإقناعي، ط،1، د.د.ن، غزة، 2005

29. عمر عبيد حسنه، بقلم معتصم بابكر مصطفى، من أساليب الإقناع في القرآن الكريم، الناشر رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 2015

30. لؤي عبد الحميد شنداخ، أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، د.ب. ن، 2016

31. محمد العمري، بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي "دراسة الخطابة العربية في القرن الأول نموذجا". ط 2؛ لبنان، 2002

32. محمد خير رمضان يوسف، آخر لقاء مع 20 عاما ومفكرا إسلاميا، ط1، دار ابن حزم، بيروت لبنان، 1426هـ/2005م

33. محمد زايد، مذكرات إمام الدعاة، دار الشروق، ط4، 1998 م

34. محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي، المبادئ، النظرية، التطبيق، ط،1، القاهرة، دار الفجر، 2002م

35. محمد منير حجاب، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، ط 2؛ القاهرة، دار الفجر، 2000

36. محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، القاهرة، دار العلمية الهرم، 2003

37. منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، الإسكندرية، د.ب.ن، 2001/2002

38. منى سعيد الحديدي، شريف درويش اللبان، فنون الاتصال والإعلام المتخصص، ط1، القاهرة، دار المصرية اللبنانية، 2009م

39. موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004

40. نصير بوعلي، الإعلام والبعد الحضاري في الدراسات الإعلام والقيم، ط1، دار الفجر، د.ب.ن، 2007م

41. يسري خالد إبراهيم، سوسيولوجيا القائم بالاتصال في الإعلام الإسلامي، دراسة في المؤتمر العلم الثالث، جامعة العراق، 2011.

42. يوسف بن عبد الله بن محمد الشحي، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة. ط 1، الأردن، عالم الكتب، 2011م

43. يوسف محمد، النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية. ط،2، القاهرة، دار الكتاب الحديث،2013م/1443هـ

**ثالثا: المذكرات**

44. نزهة حانون، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية. رسالة الماجستير في اعلام الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008

45. الوثري أسماء، دغمة حليمة، الخطاب الإعلامي الديني في إذاعة القرآن الكريم، دراسة تحليلية لبرنامج فقه وفتاوى، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر، في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة واعلام، قسم أصول الدين، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

**رابعا: المجلات**

46. إبراهيم بن صالح الحميدان، الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، مجلة جامعة الإمام، العدد49، محرم 1426هـ

47. رائد حسين عباس الملة، مهارات الاتصال الجماهيري من خلال لغة الخطاب، مجلة الباحث الإعلامي، المستنصيرية، العدد3، 2008

48. سمير عبد الرحمان الشميري، الإعلام الديني الوسيلة الأسلوب والمنهج ومقومات النهوض، كلية التعليم المفتوح جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 36، عدد خاص، مارس 2013

49. عبلة الكحلاوي. البرامج الدينية في القنوات الإذاعية والتلفزيونية العربية، مجلة إذاعات الدول العربية مصر، عدد 4، 2004

50. مجموعة من العلماء، الشعراوي إمام الدعاة مجدد هذا القرن، هدية مجلة الأزهر، مطابع روز اليوسف الجديدة، جمادى الأخيرة، 1419 هـ

51. مقال بعنوان، تصور مقترح لمهارات معلم القراءة في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين في المدارس المستقلة بدولة قطر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 164، ج3، جويلية 2015

**خامسا: المواقع الالكترونية**

52. عبد الله بن منصور، كتاب نوازل الزكاة، جزء تغيير المصلحة التي بني عليها الحكم مع مراعاة مقاصد الشريعة بتحقيق المصالح ودرء المفاسد، المصدر المكتبة الشاملة الحديثة، الرابط الالكتروني: https://al-maktaba.org/

53. موقع شبكة ضياء مؤتمرات، دراسات أبحاث، عنوان الفعالية: الملتقى الوطني حول الخطاب الديني المعاصر في ضوء التحديات الراهنة بين التأصيل ومقتضيات التجديد، تاريخ: 25 و26 جوان 2018م

# الملاحق

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**
**جامعة عمار ثليجي الأغواط**
**قسم: اعلام واتصال**
**تخصص: العلاقات العامة**

أساتذتي الكرام: في اطار تحضير دراسة لنيل شهادة الماستر تخصص العلاقات العامة، يشرفني ان أتقدم اليكم بهذه الاستمارة التي تتضمن مجموعة من الأسئلة تدور حول الخطاب لدى الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله، ونرجو منكم الإجابة على كل سؤال باهتمام وذلك بوضع العلامة (x) في المكان المناسب حسب رأيكم ، مع العلم ان أسئلة الاستبيان لا تستعمل إلا لغرض علمي فقط مع الشكر المسبق.

**الجنس** :.....

**المستوى التعليمي**:.....

**التخصص**:.....

| الرقم | الفقرات | درجة التكرار | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | نعم | لا | دائما | احيانا |
| I | هل ميزة الخطاب لدى الشيخ الشعراوي المشبع بالأمثلة لها ذلك التأثير الاقناعي؟ | | | | |
| 01 | هل يستخدم الشيخ الشعراوي الأمثلة القرآنية فقط في تأثيره الاقناعي؟ | | | | |
| 02 | هل يستخدم أمثلة من الواقع ام يتبع الاحاديث القدسية كوسيلة للوصول إلى التأثيرات؟ | | | | |
| 03 | هل نجح الشيخ الشعراوي في خطاباته المتبعة بالأمثلة؟ | | | | |
| 04 | هل منهجية الخطابة عند الشيخ الشعراوي في استخدام الأمثلة تعتبر فريدة، ولماذا؟ | | | | |
| II | هل خاصية لغة الجسد في الخطاب الديني للشيخ الشعراوي لها ذلك الأثر الاقناعي؟ | | | | |
| 01 | هل تعابير الوجه واليدين لهما أثر لتعبير عن إيصال الرسالة المقنعة في خطابات الشعراوي؟ | | | | |
| 02 | هل نبرة الصوت والنسق الصوتي وتغيير مقامه يساهم في الإقناع؟ | | | | |
| 03 | هل يستخدم الشيخ الشعراوي في بعض الحالات لغة الجسد كبديل عن الرسائل اللفظية؟ | | | | |
| 04 | هل يستخدم الشيخ الشعراوي لغة الجسد لإتمام المواقف الخاصة؟ | | | | |
| 05 | هل يستخدم الشيخ الشعراوي لغة الجسد للتأثير على حالة الأشخاص العاطفية؟ | | | | |
| 06 | هل تعتقد ان تقنية لغة الجسد عفوية للشيخ الشعراوي ام مكتسبة تلقائيا؟ | | | | |
| 07 | هل يستخدم الشعراوي إيماءات مفهومة في نظرك؟ | | | | |
| 08 | هل الجمل المنطوقة للشيخ الشعراوي تحتاج دائما لاستعماله لتعابير جسدية؟ | | | | |
| III | هل الاعتماد على المزج بين اللغة الفصحى والعامية لها ذلك التأثير القوي الاقناعي في خطاب الشعراوي؟ | | | | |
| 01 | هل تشكل الازدواجية لدى الشيخ الشعراوي بين العامية والفصحى تأثيرا اقناعيا في خطاباته؟ | | | | |
| 02 | هل التداخل اللغوي لدى الشيخ الشعراوي له سلبياته في الأقناع؟ | | | | |
| 03 | ما مدى تأثير المزج اللغوي في خطابه الديني على الجمهور المستقبل في رأيك؟ | | | | |
| 04 | هل يستخدم الشيخ الشعراوي العامية بسبب اختلاف مستويات الجمهور المستقبل في رأيك؟ | | | | |
| 05 | هل الخلط بين المستوى الفصيح والمستوى العامي للشيخ الشعراوي للتوضيح والتأثير؟ | | | | |
| 06 | هل يستخدم او يستعمل الشيخ الشعراوي العامية فقط في خطاباته الغير رسمية؟ | | | | |